الوزير «الشاعر»

لم تدرج « الأديب » منذ نشأتها الى اليوم، على أزجاء التهنئات في مناسبة تولي المناصب والألقاب، لقناعتها المطلقة بأن أصحاب الألقاب والمناصب هم الذين يشرفونها بأكثر مما تشرفهم، فلا يكون في ازجاء التهنئات ما يضيف جديداً الى الفضائل والقيم التي تمرسوا بها، وعملوا في سبيل توثيق عراها، بالمناصب وبغير المناصب.

لكن الارادة الملكية الكريمة التي حملت جلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود على أئتمان صديقنا وأخينا معالي وزير الاعلام الجديد الفريق أول علي الشاعر، على مقدرات وزارة الاعلام في المملكة السعودية الشقيقة، أخرجتنا عن النهج الذي أخذنا انفسنا به لعوامل نذكرها ليس من قبيل التبرير وانما من قبيل تأكيد المعنى الذي أملى علينا كتابة هذه التحية إلى معالي الصديق الوزير الجديد.

فالوزير الشاعر يعتبره اللبنانيون عامة مواطن شرف في دولتهم، بعد ان كان لمدة طويلة من تاريخهم الحديث سفير المهمات الصعبة، وعضو لجنة المتابعة العربية التي بذلت أضخم الجهود في سبيل انقاذ لبنان من المحنة التي تردي فيها، فكان الحوار بالنار والدم والبارود أقوى من حوار الأخوة والمحبة والسماح.

ثم ان الوزير الجديد استطاع خلال تمرسه بمهامه الديبلوماسية الرفيعة ان ينقل الى المملكة الشقيقة، والى ملوكها الأشقاء، أوضح الصور عما يتفاعل على أرض الوطن الذبيح من صراعات دامية؛ فليس عجيباً وقد تحلى بمصداقية ديبلوماسية رجعت اصداء مصداقيته العسكرية من قبل، ان يكون معالي الوزير الفريق أول علي الشاعر، وهو على قمة الهرم في وزارة الاعلام السعودية، صوتاً وطنياً وقومياً هادفاً، يسعى في اطار السياسة الرشيدة التي تنتهجها المملكة، الى توحيد الصفوف، وتجميع ما تفرق من شأن هذه الأمة، وتوثيق صلات الرحم التي كادت تمزقها اعاصير هذا الزمان البالغ الصعوبة.

ان مجلة « الأديب » وهي تؤكد اعتزازها بصداقة معالي الوزير الجديد، وتركز على ما أسلفها على الدوام من آيات المودة والاخاء، لتزجيه أزكى تهنئاتها، وترجو لمعاليه توفيقاً دائماً في تحقيق الرسالة الميمونة التي انتدبه لها جلالة الملك فهد بن عبد العزيز، خدمة لوطنه، وتحقيقاً لأماني امته.

البير أديب



الدكتور محمد رجب البيومي

المشهد الثالث

قطعة من الادب الوجداني

بقلم الدكتور محمد رجب البيومي
عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة

* * *

كان مشهدا الشروق في الصباح والغروب في المساء موضعي الاعجاب والعجب من نفسي، إذ جبلت على الافتتان الجاذب بهما افتتانا لا ينقصه تجددهما الدائم بتجدد الأيام، حتى لكأني أرى في كل مشهد منهما شيئا جديدا لم تألفه العين من قبل، ولو نفدت السعادة يوما لاعتياد تكرارها، ما أستحق أحد البقاء في دنيا تذهب مسراتها الى غير ماعود ولكن الله عز وجل جعل في التكرار مسرة دائمة ليزيد الأنس بالوجود، فلا يصبح مدعاة للملال.

أجل كان مشهد الصباح حبيبا إلى في الريف الهادىء في قرى الدقهلية ذات النضرة الزاهية والأفق الصافي الوديع، فكنت أخطو بين مماشي الحقول، وتحت الغصون المتراقصة بين أيدي النسيم، وقد امتدت على الترع الدافقة بمائها الرقراق، فأرى حبات الندى تعلق بالأوراق صافية شفافة، وكأنها لانسجامها المتناسق، تنتظم في سلوك سحرية غير منظورة فاذا تحركت الغصون قليلا قليلا بمداعبات النسيم الفاتر اخذ الندى الصغير، يتطاير رقيقا رقيقا، وكأنه يشف عن الهباء دون أن يتساقط، اما مشهد الأشعة المشوبة بالاخضرار، وقد انبثقت من الأفق البعيد لتحضن الشجر الممتد، فمما يدهش الواصف لأن اثره الحقيقي، لا يكتب على الورق في اكتمال، بل ان اليراع ليحاول ان ينقل منه هيكلا إذا استقام به الجزم عرضا وطولا فقد فاته نبض الدم الفائر، واتساق اللحم المورد فوق العظام! فبالله ماذا يستطيع هيكل عظمي في صوان زجاجي ان يوحي به من معاني الروعة والجمال؟!

هذا في القرية، اما مشهد الصباح في المدينة فقد أضاف الى جمال النبات جمال الانسان، إذ كان اجمل ما يأخذ العين منه، ساعة انطلق إلى معهدي مبكرا في الشارع الحافل الممتد وقد خرجت فتيات المدينة في أنضر حللها الزاهية إلى ما يقصدن من كلية او موضع عمل، ولهن في إشراق الطلعة، وطلاقة الحركة، وخفة السير ما يوحي بالبهجة المنعشة والجذل الطروب، ولا انسى - ذات صباح - ان رذاذا من المطر قد اخذ يتساقط قليلا قليلا، فكان لمشهده فوق الرؤوس الجميلة ما لمشهد الندى فوق أكمام الزهر، وقد تتابع الرذاذ فوق آنسة رشيقة منهن، فجعلت تحرك عنقها في خفة، لتنفض الجمان من شعرها، وقد زانته الاثر مما زانها، ولا شيء اجمل من تموج الضياء في ابتسامها الرقيق ساعتئذ، وقد اتسقت أسنانها اللؤلؤية مع حبات القطر المتناسق، ثم شع وجهها ببريق، ضاعفه تألق العين، وعذوبة الابتسام، فما ابصرت الا هالة من النور تسير، بل تطير!!

اما مشهد الغروب، فأجمل ما يفتنني منه ساعة أشهده جوار نهر صاف او بحر ممتد، لأن الشفق الضارب فوق الأفق يجد انعكاسه الارجواني فوق صفحة المياه، فتعجب للجناس المطبوع بين السماء والأرض، وتظل مأخوذا برؤية الماء المتكسر، وقد صبغه الورد صبغة نقلت معنى الروض الى الماء اما قرص الشمس فمما يبعث الشجى حين يتوهج قبيل الغروب داميا وكأنه قلب اثخنته الجراح، بل كأن الشمس عانت من نكد اليوم الطويل، ما فجر وجهها بالدم الصبيب، وإذا كان الحريق يتوهج في قرصها الساخن، فان انحداره الى المغيب في لجة البحر هو في رأيي إطفاء لما تكابد من لوعة، وهيهات أن يطفىء الماء قلبا ذا غليل.

اذكر انى قرأت عدة روايات عاطفية، أصر كاتبوها - على اختلاف مشاربهم ولغاتهم وأقطارهم - على أن يكون مشهد غروب الشمس، هو ساعة افتراق الحبيبين وكأن المؤلف - منهم - قد عجز أن يتم ما يشعر به من لواعج البعد، فرأى أن يكون احتجاب ملكة السماء عند غروبها رمزا قوي الدلالة لما يعقب الفراق من وحشة قاتمة، هي وحشة الليل الداجي، بظلامه الكئيب، ولعل العاشق ينسى نفسه لحظة، ليتأمل حسناء الأفق وقد تركت عرشها كما تركت حبيبته يده الحانية، لتغرب في سفر بعيد.

لقد كان مشهدا الغروب والشروق وحدهما مجال التنظر والارتقاب لدي في الزمن الممتد بين الصباح والمساء، وانقضى زمن مديد دون ان اجد لهما ثالثا يقاسمهما الروعة والعجب حتى وقع ما لم اكن أتوقع.

خرجت في الظهيرة الكاوية من عملي الرتيب، مكدود الذهن، مرهق الأعصاب، أكاد أجر ساقي جرا على الغبراء المشتوية بالهجير، وقد تحملت ذلك في صبر جاهد، لأثبت لنفسي انني صحيح غير مريض،

المرآة العاشقة

تسائل ما الجمـــال فقلــت مهلا ... سلي عينيـــك ما يعنـــي الجمال

سلي المرآة فالمرآة اولى ... واخشى ان يطــول بهــا السؤال

فكم حجبتــك عن عينــي يوما ... وكاد يذيبهـــا السحـــر الحلال

وكم وقعـــت على قدميــك وجدا ... وودت لو يعانقهـــا الخيال

جمـــال الوجـــه للارواح ظل ... وابهـى الحســن ما حلـت الظلال

وديع ديب

وان السن التي تمنع الانسان ان يجابه الوهج الوافد لم تحن بعد، وكان من المعهود ان أمر في الطريق على منزل احمل لصاحبته من شريف العاطفة، وطاهر الحنين ما أبالغ في كتمانه حتى عن نفسي اذ لا ابيح لخواطري الصامتة أن تستطرد، في أمنيات حلوة تتصل بها، وكانها اجل قدرا من ان تتعلق بها امنية مكتومة لا سبيل الى البوح بها فضلا عن تحقيقها، واذا استعذب بعض الناس امنيات الحبيسة فانا وحدي استشعر لهذه الأمنية مرارة في الحلق لا يزيلها موج البحر! مررت على المنزل الأثير، دون ان ارفع راسي الى شرفته، وإن عرق الظهيرة ليغسل وجهي، ويكاد يعصر حلقي، فسمعت طرقتين متواليتين خيل الي واهما اني أنا المقصود بهما، وكان لهما على خفوتهما الهادىء بسمعي جلجلة، وبصدري زلزلة، فتطلعت انظر عاليا، لأجد ذات الذراعين الفضيتين الشفيفتين تضرب بهما على وسادة حريرية منقوشة بأبهج الوشي، فخيل إلي ان هاتين الذراعين جد ولان يترقرقان في حر الظهيرة بين مرج نافر! وهل كانت الوسادة بصورها الزاهية غير روض بهيج؟ وتابعت النظر لأرى ابتسامة صافية تشع في وجه أبيض متناسق، عهدي به في غير هذا الوقت كالبدر وضاءة،ولكنوهج الشمس احاله إلى كم من الزهر يتوهج بنور ونار معا، اما العينان فمتقدان ساطعان من اصفى منافذ الضوء، وقد انحسر ثوبها عن نحر ساطع لا تقوى غلالتها الشفيفة على كتمان محاسنه! نظرت مأخوذا واطرقت سريعا فلم أستطع ان اوالي النظر، وواليت السير في اضطراب وانا اعجب لساقي كيف استطاعتا ان تحملاني. لأن كياني الداخلي قد تهاوى. وطال عجبي حين ادركتني رحمة الله فلم أسقط على الأرض!

بعدت عن المكان وبعدت صورته عن عيني دون ان تبتعد عن خاطري، لأن إرتسامها القوي قد ملأ انحاء نفسي، فانا اعي كل ملمح من ملامحها، وادرك كل ضئيل حتى رجفة الثوب، ورعشة العذار، وعلى امتلاء خاطري بها كم وددت ان تتكرر ثانية لأملأ عيني بها، فليتها كانت كطلعة الصباح، مما يكرر كل يوم، ولكن السعادة العظمى تتابى على التكرار، لأنها كالمعجزة الخارقة لا تقع إلا لنبي يأتي على حقب شاسعة من الأعوام، الا ينفعنا العلم الحديث بآلة ميسورة تسجل ما نحب من المشاهد لا تسجيلا شمسيا كآلة التصوير، بل تسجيل يبرز ما كان كما كان، كما يستعيد الرياضيون في الملعب ضربة كرة حسبت هدفا، وراق الحاضرين ان يستطلعوها من جديد، اتكون ضربة الكرة اعظم منزلة من وقفة ساحرة للجمال، تنقل الشعور الانساني من حال الى حال، اكاد اجزم ان حر الظهيرة قد تبدد فجأة حين ضربت الحسناء بذراعيها الشفيفتين، وكأن المناخ الجوي قد تأثر بهما في قوة، فاصبح غير الذي كان.

الف الناس ان يلوذوا بالمراوح الكهربية، وادوات التبريد الهوائي، حين يشتد الحر، وسدى ما يفعلون، فان هذه الآلات الصناعية لا تخفف غير الظاهر البارز من محيط المكان، وتعجز ان تتغلغل إلى دفين النفس لتطفيء ما بها من لهيب، وما يقدر على ذلك كله غير نظرة حانية من ذات قدر رفيع. نظرة حانية في هجير اليوم، تنادي بالنسيم فيهب، وبالماء فيترقرق، وبالعطر فيفوح، وبالنفس الثائرة فتسكن وتستريح، فقل لأدوات التبريد الكهربي رويدك، رويدك، لقد فاتك الكثير...

ايه ربي:

لقد انعمت علي كثيرا بتعدد مشاهد الشروق والغروب كل يوم، افلا أبسط ذراعي الى عرشك الأعلى في ملكك الأقدس راجيا ان تنعم علي مرة ثانية بمشهد هذه الظهيرة الرائعة، حيث وافى على غير انتظار، ثم مضى سريعا ليبقى اثره بنفسي مديدا مستطيلا، وليغمرني بتفاؤل سعيد، لا عهد لي به، حين اقول راضيا لقد كان ثم مضى، وانقاد للوهم فاصبح متفائلا: وماذا يمنع ان يكون؟!

ابو حسام

محمد رجب البيومي



متولي محمد البساطي

عيسى بن هشام بين كاتبين

بقلم الدكتور متولي محمد البساطي

* * *

— ١ —

في عام ١٩٧٥ أصدر عباس الأسواني مجموعة مقامات تحت عنوان « عائد من الآخرة »"١" مصدرا لها بأنها « قصة الأديب المصري الذي مات في عام ١٩٤٠ وعاد في عام ١٩٧٠ ليتناول بالنقد الساخر حياتنا الأدبية والاجتماعية ».

وقد نسج في هذه المقامات على منوال محمد المويلحي في « حديث عيسى ابن هشام » في طريقة العرض والتناول، وهو يشير صراحة الى كتاب المويلحي في المقامة الأولى مبديا اعجابه به قائلا: « فتذكرت على الفور حديث عيسى بن هشام وهو من الكتاب الشوامخ الاعلام ».

ويحسن بنا قبل أن نعرض لكتاب « عائد من الآخرة » أن نعرف بسابقه « حديث عيسى بن هشام » ثم نوازن بعد ذلك بين منهج كل من الكاتبين.

فحديث عيسى بن هشام نشر فصولا ما بين عامي ١٨٩٨ ـ ١٩٠٠ في جريدة مصباح الشرق التي كان يديرها والده ابراهيم المويلحي، ثم ظهرت في شكل كتاب سنة ١٩٠٧م.

ومن هذه الفصول بعث المويلحي احمد باشا المنيكلي، المتوفى سنة ١٨٥٠، بعثه من القبر بعد خمسين عاما من وفاته لترتسم على وجهه امارات الدهشة والتعجب والاستنكار لكثير من الأمور والأحداث التي جدت خلال تلك الفترة، ثم ينتقد في سخرية مريرة الاحوال الاجتماعية والسياسية المختلة في تلك الحقبة.

وبعث المنيكلي يذكرنا ببعث اهل الكهف، ثم دهشتهم، واستغرابهم لأمور لم يشاهدوها في عصرهم دون ان يدركوا اختلاف العصر.

والمويلحي متأثر بفن المقامة تأثرا واضحا: ففيه من المقامة شخصية البطل والراوي: فالبطل هو أحمد باشا المنيكلي ناظر الجهادية السابق في عهد ابراهيم باشا بن محمد علي. وناظر الجهادية هو وزير الحربية أو وزير الدفاع في الوقت الحالي.

اما راوي الأحداث فهو عيسى بن هشام الذي لم يقف دوره عند رواية الأحداث فقط وإنما يبدي الرأي ويشارك في الأحداث.

وفيه من فن المقامة ايضا التأثر باسلوبها الجزل المسجوع.

وتبدأ الأحداث بعد التمهيد لها حيث يخرج البطل من قبره فيرى مشاهد لم يألفها، وتطورات لم يعهدها، فيقف مبهورا متعجبا، لا يستطيع ان يفعل شيئا، وإنما يكتفي بموقف الانبهار والاستغراب، ولكنه بعد ذلك يبدأ مرحلة المجابهة والصراع.

ويعرض المويلحي لحياة الشعب المصري، فيعطي صورة دقيقة لمن يتحكمون في مقاديره، وللمتسلطين عليه من الداخل والخارج المتمثلين في الأجانب المحتلين، والعمدة الغارق في ملذاته وشهواته، والتاجر بجشعه الذي يمتص به دماء المحتاجين، والماجن الخليع بما يمثله من حياة انحدرت الى بؤرة الفساد والانحلال.

وهو يقتصر على عرض المشكلات الاجتماعية والسياسية ولم يجار من سبق من كتاب المقامات بالتطرق الى المشكلات اللغوية، والفقهية والفلسفية.

والمويلحي يركز على ثالوث كان له خطره على الحياة المصرية انذاك: وهم العمدة والتاجر والخليع، وذلك بعد ان اعطى صورة وافية للحياة المصرية في جوانبها المختلفة: في الشرطة، والمحاماة، والقضاء، والمحاكمة، والاوقاف، والطب، والأدب، وعلماء الدين، والاعيـان، والتجار، والأمراء.

وكيف تدهورت الأحوال وساءت في هذه الجوانب الحيوية والرئيسية، وكيف وجد صراع طاحن بين المتمسكين بالقديم المتعصبين له، ودعاة التجديد من متتبعي الحضارة الغربية، ومقلديها الذين تمسكوا بالقشور دون اللباب.

ولا نعجب حين نجد المويلحي يركز على هذا الثالوث الذي يستغرق الحديث عنه نحو ثلث الكتاب (من ص ٣٠٧ ـ ٤٥٦)"٢". حيث ان حياة المصريين الاقتصادية عمادها الزراعة والتجارة، والعمدة يمثل جانبا والتاجر يمثل الجانب الآخر.

ومع وجود الخير العميم يعم الشقاء، ويخيم البؤس: لأن كلا من العمدة والتاجر اسلس قيادة لشيطان الفساد فقاده الى اوكار الفسق والفجور.

ويتجه المويلحي الى الأحداث في تتابع وتسلسل: فعيسى بن هشام يذهب الى القبور للعظة والاعتبار فيفاجأ باحمد باشا المنيكلي ينشق عنه القبر، ويخرج منه، ويتحاوران.

وعند خروجهما من المقابر يجد ان الحمار الذي يتسبب في ذهابهما الى الشرطة، ثم النيابة، ليكون المنطلق الى الحديث عما يجري من امور في الحياة المصرية آنذاك.

فالنائب له صاحبان: المحامي والعمدة؛ لرغبة المحامي في مصاحبة أهل القضاء، وامنية الفلاح ان يتقرب اليهما.

ويكون التجوال ووصف المشاهد والوقائع.

ويستشف من شخصية عيسى بن هشام انه من ابناء مصر الذين اهمهم أمرها، وتعلقوا بها، لكننا نجد المفارقة في قول احمد باشا لعيسى بن هشام: « الم اقل لك انك غريب الديار »"٣".

اذ يتمثل في هذا القول القضية الاساسية التي تشغل المصريين حينذاك، وهي السيطرة الأجنبية، حيث استعمروا سياسيا واقتصاديا مع محاولات دائبة لاستعمارهم فكريا، وغزوهم ثقافيا.

يقول عيسى بن هشام: المصريون « على شدة ولعهم بالأجانب لا يقلدونهم الا فيما خف وهان من الزخرف المموه والبهرج الكاذب، والملاذ الشهوانية مما لا ينتج عنه الا سقم الاجسام ونفاذ الاموال، وما عدا ذلك من امور المدنية النافعة فمجهول عندهم بل هو مرذول لديهم.

واجمال القول في هذا الباب ان مثل المصري في اخذه بالمدنية الغربية كمثل المنخل يحفظ الغث التافه ويفرط في الثمين النافع »"٤".

ومن حديث عيسى بن هشام وصديقه والباشا عن الاهرام يبدو اعتزاز عيسى بن هشام بمساجد مصر القديمة وحضارتها، كما يتبين ان التنازع بين الدعوتين الفرعونية والعربية كان موجودا بصورة ما في اواخر القرن الماضي حيث يورد المويلحي ذلك في صورة حوار بين ابن وأبيه: فيبدو الابن معتزا بالماضي متمثلا في حضارة الاجداد من الفراعنة، ولكن الأب ينكر عليه ذلك معتزا بنسبه العربي الاسلامي"٥" ولا يمل المويلحي من تكرار القول بان السر في تاخر المصريين وانتشار الخلل والفساد بينهم انما هو دخول المدنية الغربية، وتقليد الشرقيين للغربيين في جميع احوالهم، ومعايشهم كالعميان، وهو بسبب ذلك يرفض « فن المسرح » لأنه فن غربي، غير مناسب للبيئة العربية الاسلامية، والطبيعة العربية الاسلامية تختلف عن الطبيعة الغربية.

ويخبر المؤلف في البداية ان الأحداث وقعت في المنام، لكن الخاتمة تنبيء بخلاف هذا: لأن المنيكلي ينتهي من جولته بان تسيطر عليه امنية هي البحث والنظر في اصول المدنية الغربية، وتتفق هذه الامنية مع ما يجول في خاطر عيسى بن هشام، ويفترقان، وقد عقدا النية على تحقيق هذه الأمنية.

وكأن المويلحي بقوله في بداية الكتاب على لسان عيسى بن هشام: « رايت في المنام » كأنه يتخذ من هذا القول وسيلة للاعتذار والتنصل لو حدث ما لا تحمد عقباه نتيجة لتعرضه في جراة بالنقد الساخر المرير للأحوال السياسية والأوضاع الشاذة حيث ان الظروف لم تكن مواتية للجهر بالحق ولحرية الراي، او أنه اراد بذلك الخروج من دائرة عدم المعقولية بالنسبة لبعث الباشا.

وتتطور شخصية البطل « احمد باشا المنيكلي » تطورا طبيعيا اذ ينتقل من مرحلة الانبهار والاستنكار الى مرحلة الصراع والمعاناة مما يجابهه في الحياة، ثم يقتصر دوره بعد ذلك على ان تبدو الأحداث من خلال نفسه لتصير له رغبة ملحة في معرفة عادات الناس ودراسة احوالهم، وتعلم مما شاهده وخبره الحلم والرفق، فلم يعد يغضب او يثور على ما يراه، ويصل في نهاية المطاف الى ان يتفكه بمخالطة الناس ويتروح بمباسطتهم.

والحوار عند المويلحي يعبر عن الشخصية تعبيرا فيه صدق وعمق؛ ولذا جاء تصوير الشخصيات حيا نابضا لولا ميله الى الخطابية ونزعة الوعظ والارشاد التي جعلها احدى اهدافه، فيطول الحوار كثيرا، ويمتد حتى يبدو كأنه مقالة دبجت لعرض جانب من جوانب الحياة او صورة من صور العصر.

وعلى الرغم من ميله الى السجع واتجاهه في بعض المواطن الى المحسنات اللفظية، لكنه لا يتكلف، ولا يغرق في سجعه اغراقا يخرج بالاسلوب الى التكلف الثقيل: لأنه يجعل اللفظ في خدمة المعنى، ولا يلزم نفسه بالسجع الزاما لا فكاك منه فجاء أسلوبه معبرا عما يهدف اليه بلا تصنع او تكلف.

— ٢ —

الأحداث عن الاسواني تبدأ كذلك من قرافة الامام الشافعي بالقاهرة وعيسى بن هشام عنده هو البطل، وعند المويلحي هو راوي الأحداث، والبطل الذي بعث عند المويلحي هو احمد باشا المنيكلي ناظر الجهادية في عهد ابراهيم باشا، وراوي الأحداث عند الأسواني هو المؤلف نفسه ومن هنا فسوف تختلف القضايا والمشاكل المعروضة نظرا لاختلاف العصر كما ستختلف الآراء، ووجهات النظر لاختلاف شخصية البطل عند كلا الكاتبين ولقد توسل الأسواني لخروج عيسى بن هشام من القبر باسباب اخرجها في صورة مشوقة جذابة، فهو يخرج ليستطلع ما جد من امور غريبة وعجيبة — في دنيا الادب والفن ودنيا الناس — اقلقت راحة الموتى، اما عند المويلحي فعيسى بن هشام كان يتجول بين المقابر للعظة والاعتبار ففوجيء بخروج أحمد المنيكلي من قبره، وراوي الوقائع في (عائد من الآخرة) يشارك عيسى بن هشام في آرائه المبثوثة في الكتاب، فالبطولة ليست لعيسى بن هشام وحده، والأسواني هو دليل عيسى بن هشام في عالم الاحياء، وعند المويلحي عيسى بن هشام هو دليل ناظر الجهادية، وكان خروج عيسى بن هشام عند الأسواني برضاه وبتفويض الموتى لاستطلاع الأحداث اما عودة المنيكلي الى الدنيا فلم تكن برضاه، وانما جاءت عقابا له على ما فرط في جنب الله.

وعيسى بن هشام في (عائد من الآخرة) مات مقتولا سنة ١٩٤٠ برصاصة جندي انجليزي، اثناء الحرب العالمية الثانية، لأنه ساعد امراة على النهوض بعد أن طرحها جندي انجليزي ارضا اثر ضربة قوية، وهذا يبين النزعة الايجابية عند عيسى بن هشام.

وتأتي البداية عند المويلحي بذهاب عيسى بن هشام الى المقابر للعبرة والعظة وهذا امر طبيعي اما في عائد من الآخرة فالسبب في ذهاب الراوي الى المقابر فيه اضطراب اذ يذكر في البداية انه يريد ان يتذكر الموت على الدوام، والوسيلة الى ذلك ان يقضي وقت الفراغ مع الراحلين السابقين في يوم الجمعة بالذات، ولكنه يأتي بما يناقض ذلك ويقضي على جلال الفكرة تماما حين يذكر بعد قليل انه بعد ان يذهب الى

المقابر يقرأ على الأموات السلام، ويتناول بعض التمرات، ويترحم على كل من مات، ثم يروي لهم الحكايات ويحدث النكات، وربما جاء هذا من جهة أن الكاتب قد غلبت عليه نزعة المرح، والدعابة وتجري الأحداث عند الأسواني في عالم الواقع، وليس الأحلام كما عند المويلحي، والأسواني منذ البداية يصبغ الأحداث بصبغة واقعية، وذلك حين يقول بأن المويلحي زعم أن عيسى بن هشام من وضع الخيال، وظهور عيسى أمامه يكذب الذي قال، وان كان الظن أن المويلحي بقوله على لسان عيسى بن هشام (رأيت في المنام) يريد أن يخرج من دائرة عدم المعقولية في رواية الحدث، وقد تكون حكاية بعث أوزوريس في الأسطورة المصرية القديمة، وبعث أهل الكهف في المسيحية، والاسلام، قد تكون هاتان الصورتان حاضرتين أمام الأدباء الذين اتجهوا هذه الوجهة في تصويرهم الفني لأشخاصهم.

وان كنا لا نصدق بالطبع بعث عيسى بن هشام في هذا العصر الذي انتهت فيه المعجزات، لكننا لا نعدم التبرير الفني لبعثه، من جهة أن الكاتب أراد أن يصور مدى التطور والتغيير الذي أصاب أوجه الحياة المصرية في خلال ثلاثين عاما، ومن يقارن بين ما كان عليه الحال قبل ذلك، وما هو عليه الآن لا يكاد يصدق ما هو واقع، وقد يتصور ذلك في شخص غاب خارج الوطن هذه المدة، ثم رجع، فلن يكون موقفه سوى موقف عيسى بن هشام في (عائد من الآخرة) وقد جمع الكاتب في حقبة واحدة اثنتي عشرة سنة قبل الثورة، وثماني عشرة سنة بعدها من عام ١٩٤٠ الى عام ١٩٧٠، وذلك ليظهر مدى التجاوز والخروج الذي حدث بعد الثورة، وأن هذا التجاوز صار هو القاعدة، وليس الاستثناء، وأن ما أصاب مصر على يد ابنائها كان أشد وانكى مما أصابها على يد اعدائها من المحتلين، والأجانب،ومن سار في ركبهم، وصور في براعة مشهدا لواحد من ضحايا السجن، والاعتقال،وهو مختار بن هشام ابن اخي عيسى بن هشام، وكيف انتهى به الأمر الى مأساة بدون ذنب جناه"٦".

والكتاب مجموعة صور أو مشاهد يعبر بها الأسواني عما ينطبع في نفسه ازاءها، وهو يغوص فيها في قاع المجتمع ليرسم واقعه، وما صار اليه أمره في نواحيه الأدبية والفنية، والاقتصادية، والسياسية، وهي ترتبط بعضها ببعض بشخصية الراوي، والبطل، وكذلك من ناحية المضمون، والهدف.

والكاتب عايش الأحداث، وأحسها، فأخرجها ممتزجة بمشاعره، وعاطفته خاصة أنه يتطرق كثيرا الى عالم(الأدب والفن)وان الأمر فيهما قد آل الى الأدعياء، والجهلة، الذين لا يحسنون شيئا سوى النفاق والارتزاق، بغية الوصول الى المنصب، أو الجاه، ويذكر أسماء الأماكن، والأشخاص كما هي: الدكتور طه حسين، عباس العقاد، يوسف السباعي، مجلس الفنون والآداب...

وقد يذكر أسماء رمزية لأناس يعيشون في الواقع مثل الأستاذ جرجير، والأستاذ ف.

والمويلحي يعرض الأحداث بعد أن يأتي بتمهيد يصف فيه عيسى بن هشام ليلته، والخواطر التي جالت في ذهنه، أما الأسواني فقد دخل بصورة مباشرة وسريعة، اذ أنه كان بين القبور يقرأ قصة أدبية، فيحس برجة عنيفة، ويسمع صيحة مخيفة، وينشق عيسى قبره، ويخرج.

وفي (عائد من الآخرة) عرض لقضية أساسية، تتصل بها مشاكل مختلفة، أما القضية فهي (قضية الوطن) ومع هذه القضية يتطرق لمشكلات الأدب، والفن والغلاء، والمواصلات، والزحام، حيث أن المؤلف يربط ما يعرضه من أمراض اجتماعية، وعيوب خلقية بالقضية الأساسية (قضية الوطن) وأن هذه الأمراض كان لها الدور الأكبر في الهزيمة التي حلت سنة ١٩٦٧، خصوصا وأن البعض يرتكب الجرائم، ويسلك مسلكا فوضويا متعللا بالحرية.

والأسواني في حسه الوطني يتفق مع المويلحي في أن كلا منهما أخرج مقاماته وكان دافعه الأول حبه لوطنه كما يبدو وكل منهما عرض لقضية الوطن من الزاوية التي يراها، فالأسواني يؤرقه احتلال العدو لجزء من وطنه ويضع نصب عينيه المعركة المصرية التي يتوقف عليها مستقبل الأمة، والمويلحي أقلقه الاستعمار الفكري الذي تمكن من الكثيرين، وجاء في أعقاب الاستعمار السياسي، وجعلهم يقلدون المستعمرين في عاداتهم وتقاليدهم التي لا تتفق مع قيمنا، ومبادئنا.

ونظرا لصدق الاحساس بالوطنية عند الأسواني — راوي المقامات — نجده — على الرغم من التزام جانب الهدوء أمام المشكلات — يثور في عنف وغضب عندما يرى أن الوطن يتعرض لمحنة تهدده بالانقسام بسبب الفتنة الطائفية التي حدثت بين المسلمين والأقباط، فهو يقاطع عيسى بن هشام بانفعال وثورة، ويصب ألفاظه كالحمم وكان هذا الموضوع من الموضوعات المتماسكة فنيا، والتي لم يستطرد فيها، أو يدخل عليها أية مشكلة فرعية واستغرقه الموضوع، حتى ظل من البداية الى النهاية محتفظا بوحدته، كما أنه يتمثل بأبيات لايليا أبي ماضي في حب الوطن، وقد أوردها في مقامتين والأبيات هي:

زعموا سلوتك ليتهم نسبوا إلي الممكنا
فالمرء قد ينسى المسي ء المفتري والمحسنا
والخمر والحسناء والوتر المرنح والغنا
ومرارة الفقر المذل بلى ولذات الغنى
لكنه مهما سلا هيهات يسلو الموطنا

ويبدو أن غالبية المقامات كتبت قبل معركة العاشر من رمضان، لكنه في أحد مقاماته تحدث في صورة هزيلة عن النصر الذي تم وهي صورة لا تتفق مع الحماسة الوطنية التي تتضح خلال الكتاب وذلك اذ يقول: "فقد تبين الغي من الرشاد، وعرفت طريقها البلاد، وقد استعدنا بالنصر كرامتنا، ورفعنا هامتنا"٨".

وأول قضية فرعية يعرضها الأسواني هي قضية الأدب وكيف تسلط عليه الأدعياء وألح كثيرا في عرضه لهذه القضية، وهو في عرضه رجع الى سمة أصيلة من سمات المقامة، وهي التعرض لمشاكل الأدب، والأدباء، وما يعانون في حياتهم من شظف العيش، وقسوة الحياة، وان كان المويلحي قد تخطى هذه القضية وبعد أن يذكر رأيه في العقاد، وان مصر في حاجة الى من ينهج على منواله، يقول: انه لا يقرأ الا لقلة من الكتاب تعد على الأصابع، ثلاثة وليس لهم رابع، ثم يسكت عن ذكرهم صراحة، ولكنه في مقامة أخرى يورد فيها حوارا بين عيسى وأحد المحررين يسأل فيها المحرر عيسى بن هشام عن رأيه في أم كلثوم، وتوفيق الحكيم، ونجيب محفوظ، ويحيى حقي، فيدرك القارىء ما يقصده الأسواني بالكتاب الثلاثة، ولولا ذكرهم بعد ذلك لقلنا انه يقصد الى قلة عدد الكتاب المجيدين"٩".

وبطل المقامة — عيسى بن هشام — عند الأسواني مصري يبدو فيه حبه لوطنه والاخلاص له، أما عند المويلحي فهو — أحمد باشا المنيكلي — وهو صورة أخرى مختلفة، لأنه لم يكن مصريا صميما، وانما من الطبقة الحاكمة الوافدة، ولذا على الرغم من أن كلا منهما له طبيعته الحادة لكن الباعث مختلف فهو عند الباشا غرابة الأمور التي جدت، أما عند عيسى بن هشام فدافعه وطنيته الصادقة التي تنتهي به الى أن يصبح هو المرشد، والدليل لعباس الأسواني (وكنت أعرف أن الحديث

عن الجرائم التي ارتكبت في حق الشعب المصري يصيب عباس بحال من الانفعال الشديد، فيظل يروي ويعيد)"١٠".

ونعجب حينما نرى عيسى بن هشام الثائر على الأوضاع السيئة، والمصلح الاجتماعي، والوطني الصادق يتحول في احدى المقامات عن موقفه ليسير في ركب الانتهازيين، عندما يتجه للكتابة للسينما « حسب المنطق السائد » بأن «السينما هي ميدان للربح الوفير، من غير ان يكون للقصة هدف، او غاية، وطبعا خيالي لا ينتهي، واحركه كما اشتهي، وما دام هناك جهل بالأصول، فسأجول، واصول »"١١".

وعلى الرغم من الصور القاتمة فالمؤلف لا يدعو الى اليأس، اذ انه متفائل مستبشر « على انني لست والله يائسا من عودة الأخلاق، الى الزمالك وبولاق، وكل المطلوب هو تصحيح الأخطاء، بلا ابطاء، واقصاء كل منحرف عن وظيفته، حتى لا يفسد بيئته »"١٢".

وقد جاء عرض بعض المشاهد مشوشا مضطربا يخيل الينا ان الشخصية قد اختلفت مع انها واحدة، في الحكاية المروية عن (فردوس) بنت صديقة امام، الذي مات في حادثة، ففردوس تتعب امها في تربيتها الى ان يتم تعيينها في وظيفة، وبعد شهور يتعرف عليها زميل بخيل، فيطالبها بتسليم مرتبها اليه، والا طلقها، فتبكي فردوس، فينهرها في صرامة، طالبا منها الاختيار بينه، وبين اهلهافتستسلم لما وقع، ثم تحكي الأم انه كان لها جار تتوسم فيه الصلاح، ولكنه غرر بها، لأنه كان يعمل في تجارة الرقيق الأبيض، وتكون فردوس ضحية، بعد ان تذهب الى بيروت تحت اغراء المال، فتسقط في الهاوية وتجد معها المئات من المصريات، وترسل الى امها برسالة تقص عليها ما حدث لها، وانها لن تعود بعد ان جللت بالعار.

ففي الجزء الثاني لا تحس بأي وجود لزوج فردوس السابق الذكر، فهو لا أثر له ابدا في سير الأحداث مع ان الواضح منذ البداية ان له اثرا قويا على حياتها، وتحكما في اتجاهاتها، كما نرى ايضا ان فردوس لم تقم بأي عمل ولم تتزوج بعد حصولها على الثانوية، ففردوس الآن عروس، وهي تحتاج الى مال وفير من اجل الاعداد والتجهيز وذلك يناقض ما جاء اولا عن فردوس من حيث عملها، وتزوجها، ان من خطل الراي عند دراسة المقامة عند المويلحي ومن قبله الاحتكام الى النظريات والآراء النقدية الحديثة في مجال الفن القصصي وتطبيقها تطبيقا صارما، لكن يصير المبرر قويا عندما نعرض لمقامات صدرت في السبعينات لأن منشئها لا بد ان يكون قد استفاد من الدراسات السابقة، والمعاصرة، حتى انه اباح لنفسه ان يطلق على كتابه قصة.

فكيف يكون ذلك دون ان يستفيد فنيا من قواعد واصول هذا الفن؟

وربما يكون هذا الأضطراب ناشئا من ان المؤلف وضع نصب عينيه الحدث، والمشكلة، غير معط اهمية للشخصية وتطورها.

وكلا الكاتبين كان يعمل بالصحافة، والأسلوب الصحفي اسلوب لا يحتاج الى التعمق والتدقيق في اختيار الألفاظ، والوقوف كثيرا امام التعبيرات والجمل، لأنه لا يتوجه به الى فئة خاصة، وانما الى الجمهور في عمومه، وفوق ذلك فمن يتناول الصحيفة يريد ان يقع في سرعة خاطفة على الأحداث والوقائع، دون رغبة في الوقوف امام محتوياتها في تأن للتدقيق، والتحليل.

ومع هذا فقد جاء اسلوب المويلحي متفقا مع الدعوة الى بعث الأدب العربي، والعودة الى اساليبه في عصوره المزدهرة، ونبذ الألفاظ، والأساليب الركيكة المبتذلة، فجاءت كثير من الأساليب في هذه الفترة محاكية للأسلوب العربي القديم قوة ورصانة، وان كان المضمون عصريا.

اما الأسواني فقد راعى السهولة، وتنزل بالأسلوب الى العامية كثيرا، حتى لو تحدث عن قضايا ادبية، وفنية، كما انه الزم نفسه بالسجع الزاما لا فكاك منه حتى تجيء العامية مجاراة للسجع الملتزم، كقوله مثلا: « لأن امريكا اكتشفت سلاح جديد، خطير الأثر شديد »، وكقوله: « لا شك ان في التأميم خير عميم »"١٣".

فالأسلوب عربي سليم لكنه يتخلى عن الأعراب من اجل السجع، وليس هذا فقط، وانما جاء بعض الأشعار والألفاظ، والتعبيرات العامية.

وقد يأتي بألفاظ معجمية لا تتناسب مع اسلوبه الواضح السهل الى درجة الابتذال احيانا، كقوله: « رحم الله صديقي امام، وسقى قبره الغمام »، وقوله: « كان يزورني في قبري كل شهرين، ويوزع على روحي مضين »"١٤".

---

(١) مؤسسة اخبار اليوم اكتوبر ١٩٧٥

(٢) حديث عيسى بن هشام او فترة من الزمن لمحمد المويلحي، الطبعة الثالثة مطبعة السعادة ١٣٤١ هـ ـ ١٩٢٢ م.

(٣) حديث عيسى بن هشام ص ١٢

(٤) المرجع السابق ص ٣١٦

(٥) المرجع السابق ص ٤٣٨

(٦) عائد من الاخرة ص ٣٣

(٧) عائد من الاخرة ص ١٢ ـ هـ ١٣٤

(٨) عائد من الاخرة ص ١٣٤

(٩) عائد من الاخرة ص ٣٧، ص ٦٧

(١٠) عائد من الأخرة ١١٥

(١١) عائد من الاخرة ص ٨١

(١٢) عائد من الاخرة ص ٨٥

(١٣) عائد من الاخرة ص ٧ ـ ١٥

(١٤) عائد من الاخرة ص ١٨ ـ ٥٩

كلية اللغة العربية بالمنصورة
متولي محمد البساطي

صلاة الغروب

الياس خليل زخريا

لبنان يا وطن الاحباب ليس لنا ذنب فناتي اليك اليوم نعتذر
من وحي ارزك صغنا كل رائعة ومن كرومك خمر الروح نعتصر
وعند شاطئك الحاني على افق حف الرداء وماج الحسن والدرر
يا رب هذي صلاتي كلما طلعت شمس وحلق في اجوائنا قمر

(عارف تامر ـ سلمية ـ سوريا)

مجلة الأديب العدد « اذار ـ نيسان » ١٩٨٣

* * *

ـ مهداة الى الشاعر الامير عارف تامر ـ

من المشرق الشمالي الى محطة الأمل على اعمدة بعلبك، فحصون خالد، فنواعير ابي الفداء، فقناطر تدمر فقباب البتراء، فصخور الطائف، ونسور من القمم تغطس رؤوسها في بحيرة الشمس.

... والمالك الحزين الواقف وحده على ساقه الطويلة ينقر معنا في الريح هنا وهناك من ريش الزمن المتعب في انسانية الانسان الكامل....

والشاعر، ما الشاعر ؟ نهر عصى ذاته فعصاه خصبه ومنحدره.

... الى بدوي الجبل... الى صديق أصدقاء بدوي الجبل، في عناق الود والمودة وضباب من كتاب الغيب في معرة الغفران.

* * *

صليت، والبيت والحجاج، و « الحجر » ويثر زمزم، والآيات والسور
ومكة، وطيور اليمن، والزجر واد من الصخر لا زرع ولا ثمر
وكعبة وقفت في بابها العصر وكسوة وشحت اضلاعها الدرر
هنا المطاف، هنا الأسواق والبشر هنا المقام تمهل فالثرى وعر
« بلال » نادى... فما في الحي مدثر القوس والسهم والاغماد والوتر
وبيت قايين لا ثار ولا حذر وعين جبريل غار عمقه القدر
صوت هو الريح لا مرسى ولا جزر والفلك حائرة من اين تنتشر...!

* * *

سمعت في العقل نهيا، صاح ما الخبر؟! رايت في النفس نارا، اخت، ما الشرر!
هو الامام، هو الشلال، والنهر هو الروافد، والافياء والشجر

←

فتح الفتوح، فداك السمع والبصر — عرش العروش سباك اللون والصور

●●●

وما المزار اذا ما قمت تعتمر — الا الاصابع والازميل والنقر
وحكمة جسدت اسرارها العبر — تقدس الفكر، ان الفكر مبتكر

❊❊❊

نسري، نهاجر، ما الاسراء ما السفر؟ — ما يثرب وكروم العمر نعتصر
... سقفته خشبا والطين والمدر — لبيك لبيك طاب الغدو والسحر
وسجدة الليل والظلماء تعتكر.. — الدرب دربك، والخلجان والغدر
وقطعة من سماء وجهها نضر — وحبة من تراب خدها عطر
صلى الصلاة، وزكى والدنى زمر — وهاشم، وبنو عدنان او مضر
والف الف قبيل كلهم «عمر» — فوارس اكلت من لحمها الظفر
كبرت وحدت لا خوف ولا خور — احمل ففي راحتيك الشمس والقمر

❊❊❊

نزلت وادي القرى والرمح منكسر — اجني واقطف لا سور ولا خفر
صخور بثراء والاطناب والاصر — تهدم الحصن وانهارت به الحجر
شربت من كوثر الجوزاء احتمر — اكلت من جنة التفاح اغتفر
صحا الزمان وطال البوح والسهر — والحلم، والخاطر اليقظان، والفكر

❊❊❊

تساءل الطائف العذري ما المطر؟ — ما هذه الانجم الزرقاء... ما الاخر؟
ما الثار، ما النحر، ما الهيجاء ما الظفر؟ — هل يعلم السيف ان السيف منذحر
إقرا.. فما انت الا الأي والفقر — اكتب فما انت الا الحرف والحفر
يعلم القلم القدسي يستعر — جمرا، فتنصهر الرؤيا وينصهر
يستعمر الكون لا حد ولا اطر — الارض في شفتيه النطق والنظر
كانما القلب ضوء منه منهمر — كانما العقل اوراق ومختبر
ترنح الفكر فيه وهو مزدهر — له جناحان صعب الصعب والوثر

❊❊❊

وامتي بسيوف الناس تفتخر — وامتي في حديد الموت تحتضر
تخاف ان قرات ان ينبت الزهر — تخاف ان كتبت ان يسقط الوبر
غسان، عدنان، ما الانساب ما الاسر؟ — هل نحن سبط من الكهان مندثر؟
سرى الزمان الى الماضي فما اعتبروا — مشى الزمان الى الآتي فما عبروا
... عقارب وقفت في الصمت تنتظر... — يد المفاتيح في ميناثها وقر
كان لوح الوصايا الناب والحجر — كان انسانها... ما الوقت... ما الضجر؟
ما العنفوان، وما الجلى وما الوطر — تخاله خدرا ينتابه الخدر

❊❊❊

كان اليهود وكان البوق والدير — كان المغول وكان الترك والتتر
وكان كان الصليبيون والطرر — والمنجنيق وصلبان لها طبر
والفاس والكاس والتيجان والحبر — وموكب الزهو والاعلام والمهر
كانت قراصنة الدنيا وما قهروا — كانت قلوبهم بالحق تاتمر
... عروبتي انت، لا بدو ولا حضر — حرر ضميرك، سبح، انك... الكبر

الفارس الفارس الانسان لا النمر يعطي ويبدع، لا شح ولا قتر
نحن الكتاب، هتاف الضوء، والسمر مدائن الجن صحراء الشوى صقر
كنوزنا، وجبال النار والصخر امالنا، والمدى، والريح... والخطر
عنقاء، يا طائر الفينيق... هل كفروا؟ هل عق اهلي في الاشراق هل عثروا؟
هاجرت، عفوك، كم صلوا وكم هجروا؟ ابوابهم خلعوا، ابراجهم دمروا...
في كل رابية ذكرى ومنحدر في كل زاوية قبر ومنتحر
تاسو البلابل في البلوى وتفتقر الجرح، والجوع، والمستنقع العكر

* * *

قومي وقومك، والتاريخ، والاثر والعسر، واليسر، والامال، والغرر
سالتهم امس عن ريشي وكم نثروا عن المجاني، عن الرؤيا... وكم هدروا؟
جد الرهان فما جدوا ولا ضفروا كان المصير... فما شدوا ولا ازروا
شقوا الجوارح بالايدي... وما ذكروا ذكر فقد تنفع الذكرى... وتنتصر

* * *

يا « عارف » الود ان الود مدخر كنز من الشوق في وادي السرى ندر
... تلك « البحيرة » لي في شطها شذر تلك النواعير لي « قدريها العمر »
معلم مبدع في الخلق، مقتدر نبت خيالي يداه، والجنى عسر
تامل البعد، وابن الطيف هل بذروا بذوره فتندى العود والقطر
و « القادرية » حدثني، لمن جذروا جذورها في خلاياها... لمن ثاروا؟
تبحر الباز في النجوى فما وزروا تصوف الفكر في التقوى فما وقروا
« سفينة »... انت... ما صاموا وما نذروا لك الخضم، لك المرسى، لك الزهر

* * *

سل حمص كم كان فيها بلبل نغر(١) من ارز لبنان... صاغوا الشعر اونثروا
اقلامهم وبياض الثلج... ما خفروا يوما، ولا نكثوا عهدا، ولا نكروا
شببت في ضفة العاصي وبي وهر خنته في خوابي الطيب يختصر
يصبه الخصب، والاوداء والجسر عصيانه انه من صخرنا الهدر
يد العطاء... وذاك المعصم الحجر نفسي كنفسك لا تعبا ولا تحر

* * *

وشاعر الخضر، ديك الجن ما عصروا خمر القوافي، قوافيه، ولا سكروا
غنيته لقبا يسمو ويشتهر له وجودان مرئي ومستتر

● ● ● ●

لبنان والزيت في قنديلنا خضر لبنان والماء في ابريقنا نمر
هنا البخور، هنا النساك والصهر هنا الفداء، نؤديه وناتثر
وموعد سرمد نروي ونختصر وارزة مات فيها الموت والحشر
امد كفي الى قلبي وانفطر اشد جرحي على جرحي واعتذر

---

(١) كليات حمص: التجهيز، الارثوذكسية، الانجيلية ـ العسكرية ـ البطريرك الياس الرابع ـ الرئيس شهاب ـ المعلوف ـ زخريا ـ طراد ـ الاحدب ـ تمر ـ كنعان ـ خزامي ـ شلق ـ شميط ـ لحود ـ الخطيب ـ سابا ـ غصن ـ ابو شاهين ـ عبود ـ فاضل ـ حبيش ـ الراسي ـ نصر ـ خوري ـ نخول ـ غانم ـ زريق ـ وغيرهم.

الياس خليل زخريا



فؤاد الشايب
رائد القصة السورية

بقلم: عيسى فتوح

* * *

هو كاتب ريفي النشأة عبر لي الرعة صقلته دمشق فكان من ابرز شبابها المثقفين ومفكريها الاحرار.

ولد في « معلولا » احدى قرى جبال القلمون — في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩١١، وبعد ان تحصل بعض الحظ وباخذ حظه من مبادئ التعليم حتى انتقل الى دمشق، ليتابع تحصيله في مدرسة الجامعة العلمية « التي اسسها الاستاذ سليمان سعد وكانت اشبه بجامعة صغيرة، تستقبل طلابها من مختلف الاقطار العربية وتتحدث اللغات العربية والانكليزية والفرنسية في جو مفعم بالاخاء وعزة النفس، واشاعة روح الديمقراطية فيه والحرية.

في هذا الجو المدرسي بدأت مواهبه تتفتح فنال عام ١٩٢٨ شهادة البكالوريا الاولى في اللغتين العربية والفرنسية وبعد سنة نال [illegible] الثاني، فانتسب الى كلية الحقوق عام ١٩٢٩ وتخرج منها عام ١٩٣٢.

كان الادب العربي احد مقومات ثقافته فحفظ الكثير من الشعر القديم وشعر المعاصرين، وعكف على مطالعة كتب ائمة البيان واعلام البلاغة.

وان [illegible] ويلاوه سرعتهم في اسلوب متانة [illegible] سليمة لحامعية فقد تمكن هو بعض في فرنسا بعض من معاهدها الثقافية، وتزود من اللغة الفرنسية وآدابها، فمكث عدة سنين (١٩٣٢ — ١٩٣٤) رجع بعدها وقد اعتنق الكثير من مبادئ الحرية واستطربات الاسرة [illegible]

وحين رجع الى دمشق كان الصراع على اشده بين التيارات الوطنية، ورجال الانتداب الفرنسي، وكان لا بد له من ان يسير مع الشباب في نزعاتهم الوطنية، وصراعهم القومي.

وان كان مسؤوله لثقافة حد يبلور في التعبير عن اراء هذه [illegible] يكتب في الصحف والمجلات [illegible] كتب المقال الادبي والمقال [illegible] القصيرة حتى اعتبر من رواد القصة [illegible] القومي والاجتماعي

[illegible] الصحافة [illegible] رجالها عند ترجمة [illegible] عن الاحداث السياسية والاجتماعية [illegible] الوطنية

[illegible] جريدتي « فتى العرب » و « الاستقلال » [illegible] سنة ١٩٣٩. كما كتب في عدة جرائد ومجلات [illegible] « الميشين ركور » و « المكشوف » [illegible] و « الصباح » ثم « الاديب » بعد انتقل العطري و « الاديب » الكبير [illegible] و « الآداب » للدكتور سهيل ادريس و [illegible] التي تصبح [illegible] من الجرائد الكبرى التي كانت تعبر عن الاهداف العربية بجرأة وصدق و [illegible]

وقد ارتاح للعمل في جريدة « فتى العرب » لصاحبها المرحوم معروف الارناؤوط الاديب الروائي الذي كان يطلعني على مقالاته السياسية خلال الانتداب [illegible] رغماسي

واذا كان فؤاد الشايب لم يتأثر باسلوب مؤلف « سيد قريش » الا ان حرصه على قوة الاسلوب، وجمال ديباجة المحررين حفزه على [illegible] باسلوب، فكانت مقالاته الرحبة و موضوعة لا تنأى عن صف الاسلوب، ومتانة السبك، وجمال الصياغة، وهذه الفترة التي قضاها محررا في الجرائد اليومية روضته يتكشف عن الخصائص، وجعلته في نفسه المتعة لمواجهة الاحداث بروح رياضية [illegible] يتعلق بالمحبة والترفع عن صغائر معتويه بالكفاءة والنفس

وحين [illegible] عفلوه، وكامل عياد، وسليم خياطة مجلة الطليعة لتكون لسان حال المثقفين الاشتراكيين وقف الشباب الى جانبهم، وكتب في مجلتهم عددا من المقالات ثم وقع خلاف بين

المؤسسين الشيوعيين عندما أراد بعضهم أن تكون مجلته حرة للثقافة العامة وروادها المثقفين، وأن تكون صوت الشيوعيين في عاصمة الأمويين، فانفصل عنهم وانشقوا عليه وظلت المجلة لسان حال الشيوعيين.

هذا وما كاد يطل عام ١٩٣٩ على أحداث الحرب العالمية الثانية وتأزم الأمور في سورية، حيث لم يعد ثمة مجال للعمل الصحفي حتى سافر إلى العراق للتدريس. فمكث حوالي [illegible] يدرس الأدب العربي في ثانويات بغداد، وقد تولى وهو هناك رئاسة تحرير جريدة «البلاد» لصاحبها المرحوم رفائيل بطي إلى أن ترك بغداد إثر اندلاع ثورة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١.

وحين عاد إلى سورية عام ١٩٤٢ التحق بوظائف الدولة، فعين رئيساً للقلم [illegible] وظل يشغل هذا المنصب من عام ١٩٤٣ حتى عام ١٩٥٨ وخلال هذه الفترة الطويلة توثقت صلاته برجال الصحافة وأعلام الفكر والأدب من الوزراء والرؤساء، وكثيراً ما واجهته الأزمات في ظل الحروب العصيبة التي مرت بالبلاد فتخطاها بحسن [illegible] وبصيرة نافذة [illegible] للاعتصام [illegible] الرأس.

وتقلب في مناصب كثيرة [illegible] ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ إلى مدير عام [illegible] إلى مدير عام للإذاعة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٥ [illegible] مدير للمكتبات في وزارة الثقافة والإرشاد [illegible] كلها في ١٠ [illegible] ١٩٥٦ وهي مراكز حساسة [illegible] جميع المراكز التي شغلها الأديب [illegible] عن نفسه [illegible] العمل [illegible] وإخلاصه.

وفي عهد الوحدة [illegible] ١ ٦ ١٩٥٩ ليتولى منصب مدير عام في ملاك رئاسة الجمهورية [illegible] في هذا المنصب المرموق حتى عهد الانفصال [illegible] ٢٨ أيلول ١٩٦١.

وبعد الوحدة عاد إلى دمشق [illegible] بصفة مدير للإرشاد القومي في وزارة الثقافة عام ٢ ١٩، وكلف في [illegible] رئاسة تحرير مجلة «المعرفة» التي [illegible] الوزارة في [illegible] عام ١٩٦٢ ثم سمي [illegible] وزارة الإعلام [illegible] رئاسة تحرير مجلة [illegible] كما سمي عضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم [illegible] ١٢ ٨ ١٩٦٣.

وقد كان [illegible] في الأعمال الحكومية [illegible] في كثير من المؤسسات [illegible] الرسمي [illegible] الفكر [illegible] العربي [illegible] الجمعيات الأدبية [illegible] ندوة [illegible] عام ١٩٣٢ و [illegible] الإقليم السوري ١٩٥٩ [illegible] في أكثر من مؤتمر [illegible] مؤتمرات الأدباء، كمؤتمر الأدباء العرب الثاني الذي عقد في [illegible] عام ١٩٥٦ ومؤتمر [illegible] الذي عقد في القاهرة عام ١٩٥٧ والمؤتمر [illegible] الذي عقد في بغداد عام ١٩٦٥ وقد ارتفع صوته في هذه المؤتمرات [illegible]

[illegible] حاضرها على دعائم وطيدة لخلق مستقبل زاهر يكون جديراً بماضيها المشرق.

[illegible]

[illegible] نفس المرحوم فؤاد الشايب [illegible] الغربة، وبعبير من الحياة الرتيبة في [illegible]

[illegible]

للعصر الأول، ومن العصر الآخر [illegible] وكانت [illegible] مع اختلاف المواقع، من صحن العش [illegible] بالشاعر [illegible] في العسل [illegible] نحلة [illegible] فوق الصحن، [illegible] حتى الثمالة».

وبعد لم تكد وزارة الخارجية السورية [illegible] في [illegible] وتصنيف رؤساء مكاتب الجامعة العربية في الخارج، حتى [illegible] في ١ ٢ ١٩٦٢ [illegible] وتقدم بعرض بكفاءاته وخدماته [illegible] في خدمة بلادي [illegible] وفي العمل الفكري [illegible] طريق [illegible]

[illegible] تمت موافقة وزير الثقافة على [illegible] فؤاد الشايب مدير الإرشاد القومي [illegible] الجامعة العربية في الخارج، في وقت [illegible] عن [illegible] لخلق [illegible]

[illegible] في ميادين [illegible] طويلاً [illegible] وإخلاصه ومواقفه [illegible]

وأما [illegible] بلادنا [illegible] كثيراً في [illegible] كما [illegible] وجود شخص مثل الأستاذ فؤاد الشايب بين [illegible] الجامعة العربية [illegible] قومية [illegible] واحد».

وفي ٤/١٢ ١٩٦٦ تمت الموافقة على إعارة المرحوم فؤاد الشايب إلى جامعة الدول العربية لمدة ثلاث سنوات ليعمل رئيساً لمكتب الجامعة العربية في بوينس أيرس، وفي أول [illegible] ١٩٦٦ التحق بعمله [illegible] الأمانة العامة في القاهرة، [illegible] الجالية العربية [illegible] شهرته كانت قد سبقته [illegible] هناك، وقد مضى في هذا العمل ثلاث سنوات، تعرض خلالها لكثير من حملات الصهيونية التي قامت [illegible] أمام مكتب الجامعة [illegible] شخصياً وكانت [illegible] في ٢/٩ ١٩٦٩ [illegible] على [illegible]

[illegible] الحملات الصهيونية [illegible] على المكتب في ٢٨ [illegible] ١٩٧٠ [illegible] إلى تدمير جزء منه [illegible] ذلك بشكل مباشر على صحته [illegible] في تقريره [illegible] على علاجه [illegible] إلى أن [illegible] الوفاة بالسكتة القلبية [illegible] ١١ [illegible] عام ١٩٧٠. [illegible] إلى مسقط رأسه في معلولا. [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثار

[illegible]

[illegible] ١٩٦٠

[illegible] عام ١٩٦٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

دمشق [illegible] ١٩٦٠

عيسى [illegible]

لست مثل سهر
ست الليل يوم
سر السر شهر
سن السر سنة
ست لين قرن
بـ [illegible] دهر
والليل بيننا الابد
ولسر بيننا عن الانسان
[illegible] تستعرض النهر
[illegible] بعد ان النهر
[illegible] تعود الى القفار
لست نفسي مرة اخرى
[illegible] في وجه نقد الخوف والسير
[illegible] نقد [illegible] على الارض
والسر [illegible] الاسين
[illegible] لست يعود من الابد
[illegible] عن عماد
[illegible] [illegible] اصبح
[illegible] رايته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وادت سو وسلو
[illegible] التاريخ عد
عد التاريخ [illegible]
تاريخ الف [illegible]
مطرا [illegible]
والمطر لا يصل الى [illegible]
والتراب عطشان
والعطش [illegible] المطر
لا [illegible] المطر
لا [illegible] المطر
صوت [illegible]
في الفضاء [illegible]
والمطر لا يصل الى التراب
والتراب عطشان
[illegible] عن [illegible] الذهب
[illegible]
يركض [illegible]
[illegible] يركض وراء الذهب

والذهب معدن أصفر
والصفار يؤذي العين
يكسر جفون البشر
يغمض رموش العين
والحزن في الوجه
تبحث عن مدينة ذات العماد
عمادها من ذهب
أرضها من ذهب
سقفها من ذهب
تغيب تارة
تعود أخرى
تارة صفائح للحيطان
تارة صفائح للقيعان
تارة كتلو مرات مثات
تفقد ذات العماد
ارم ذات العماد
وهم ارم ذات العماد
كيف بني ذات العماد
من الذهب
[illegible] الذهب
لا [illegible] الليل
والليل لم يعود؟
والذهب لم لا يعد؟
ليت كل شيء يتجمد
ليت الزمن يتجمد
ليت الدنيا تتجمد
ليت [illegible] تتجمد
ليت كل حي يتجمد
تسائل الأرض والسماء
تسائل التاريخ والزمن
تسائل كل كل
تتمنى أن تعود
وهي عشيقة الخلود تجود
وتعود وتعود
ليت الزمن يتجمد
ليت الساعة [illegible]
ليت كل شيء يتحول الى السراب
ليت الأعمدة تصبح درة
والدرة تصبح السراب
والسراب يصبح غابة
والغابة تصبح راية
والراية تصبح كرامة
والكرامة تصبح غاية
والغاية كل غاية
والغاية كل كل

ثريا ملحس

عبد الله فكري والكتابة الأدبية

بقلم الدكتور ابراهيم عوضين
وكيل كلية اللغة العربية بالمنصورة

* * *

[illegible]

الكريم والحديث الشريف واستار بعض اهل الفطنة في اعمال [illegible] لاسرف فيه واقتصار لا مغالاة معه

ولا شك انه يبطل كل الاديب الواقعي الذي [illegible] التدرج في التعبير فليس معقولا ان ينتقل من اقصى اليسار الى اقصى [illegible] واحدة وعن ثم اسفل من الكتب المثقلة بالصنعة الى [illegible] وسط [illegible] بين الترسل [illegible] عبد الله فكري [illegible] حقيقة الدور الذي يقوم به في هذه الحركة، وبصحة الاشياء [illegible] روح التعبير

ومن ثم كتب الحركة التالية لعبد الله فكري في الكتابة [illegible] الحركة التي قام بها الشيخ محمد عبده [illegible] في تحرير [illegible] حوى [illegible] الكتابة من السجع والمحسنات [illegible] تصحح عن الانكار وتفصل الملاحق [illegible] عبد الله فكري [illegible] سنوات [illegible] الشيخ محمد عبده الذي [illegible] عن منهج [illegible] التالية لعبد الله فكري في هذه [illegible]

[illegible] عبد الله فكري الاداء [illegible] العذري [illegible] والاسكوي [illegible] والسوق [illegible] من الاعراض

[illegible] عبد الله فكري [illegible] في الكتابة [illegible] على [illegible] في اواسط القرن التاسع عشر [illegible] المدرسة في تلك المدة كثيرين [illegible] قليلا من اسلوبين من [illegible] عبد الله [illegible] الركيك وسلامة [illegible] والتفكير

* *

[illegible] حديث الشعر [illegible]

[illegible] شعرا [illegible] وحمود صفوت الساعاتي والسيد علي [illegible] الليثي المصري والشيخ ابراهيم الاحدب الطرابلسي [illegible] جلال والشيخ محمد الحداد [illegible] وعبد الغفار الاخرس العراقي وعلى ابن [illegible] الشعر العربي [illegible] عصره الى عصر [illegible] عبد الله فكري [illegible] معاصريه [illegible] ولم يبق [illegible] صفحات البارودي [illegible] على الشعر العربي

[illegible] الشعر في عصره الامر [illegible] والتساؤل، فعبد الله فكري [illegible] التعبير الذي [illegible] الشيخ [illegible] في الكتابة [illegible] هو عبد الله فكري الذي [illegible] الشعر العربي [illegible] عبد الله فكري في التعليم وفي الكتابة

[illegible] من الشعر عبد الله فكري عن [illegible] البارودي [illegible] الشعر [illegible] فلم يتمكن من ان [illegible] عن هذا الطور من الشعر الذي [illegible] عصره [illegible] عصره

[illegible] لا [illegible] التي [illegible] كانت [illegible] على

[illegible] البارودي [illegible] من البارودي [illegible] عبد الله فكري [illegible] على [illegible] ديوانيا، ثم يجمع [illegible] البيئة [illegible] التي يلائم معها هذا اللون المصنوع من الشعر [illegible] والافكار [illegible] في [illegible]

[illegible] عبد الله فكري الشاعر [illegible] او [illegible] الشاعر عبد الله فكري [illegible] الاصلاح والتغيير [illegible] في الشعر المعاصر [illegible] على [illegible] بالصنعة [illegible]

ولكن [illegible] عبد الله فكري قد تقدم في الشعر العربي في [illegible] عن [illegible] ولا [illegible] الشيخ [illegible] المصري والسيد اسماعيل [illegible] من شعراء [illegible]

* * *

[illegible] العلمي [illegible] على العالم [illegible] الاوروبية [illegible] الحرارة والميكروسكوب [illegible] في [illegible] الاولى ولم [illegible] للناس [illegible] المسلمين [illegible]

[illegible] عبد الله فكري [illegible] العالم [illegible] في هذا الموضوع [illegible] العلوم [illegible] الاسلامي [illegible]

[illegible] العلم [illegible] والنصوص [illegible]

[illegible] كاملا [illegible] على [illegible] الشام [illegible] في [illegible] مدارس [illegible] في شهر [illegible] الاول سنة ١٢٩٣ هـ ـ ١٨٧٦ م

[illegible] عبد الله فكري [illegible] الفكر العربي الحديث [illegible] القوية [illegible] عبد الله فكري في هذه [illegible]

[illegible] في [illegible] المادة [illegible] عبد الله فكري [illegible] الازهري هو الذي [illegible] والوحي من [illegible] الحديثة [illegible]

[illegible]



رسالة الجيل العربي الواعي

[illegible]

المنصورة — مصر

إبراهيم عوضين



ذو النون أيوب

الهيبيون المعاصرون ونظراؤهم في صدر الدولة العباسية

بقلم ذو النون أيوب

* * *

كثيراً ما تأملت في الظواهر التي أوجدت [illegible] العصر الحديث، في [illegible] وجعلتهم ينتحلون سلوكاً غريباً [illegible]

— أطلق على هؤلاء اسم الهيبيين .. [illegible] — وقد أصبحت لكلمة [illegible] علماً تعني [illegible] المتمردين [illegible]

[illegible]

[illegible]

واخباره وامثال المقامات المشهورة هم من [illegible] الاغو
هذا ما تذكره كتب الادب عن كثير من هؤلاء [illegible] مثل هذه
الكتب ان تهمل غير المشهورين من [illegible]

كان [illegible] الدولة العباسية عصر [illegible] الحضارة العربية
الاسلامية، فقد وصلت رفعة الدولة العباسية الى ما لم تصل اليه
امبراطورية سبقتها وكان عصر ازدهار الفلسفة والعلوم والآداب
عصر الترجمة والثقافة والفلسفة عصر [illegible] الكتاب والمفكرين عصر
[illegible] والجاحظ [illegible] وابن المقفع وابي
نواس وابي العتاهية والبحتري وابي تمام وغيرهم من الشعراء [illegible]

— [illegible] الدولة العباسية باسم الاسلام [illegible] الكريم ولكن [illegible]
الاسلام من تعاليم [illegible]
كالشورى التي وصى بها الاسلام انقلب الى ملك [illegible]
[illegible] الكسروية والقيصرية [illegible] المسلم بالمسلم [illegible]
وكثرت الحروب بين الفئات [illegible] من الاقارب [illegible]
لا تعرف [illegible] ولا [illegible] بهدي الدين الاسلامي

واعتقد مثل هذا [illegible] على قواعد الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا بالامراء [illegible] على ابو [illegible]
[illegible] مقاومين [illegible]

[illegible] هذه [illegible]
[illegible] ثورة [illegible]
[illegible] المرأة [illegible]
[illegible] هؤلاء [illegible] بالسرقة من [illegible]
[illegible] طريقة [illegible]
— [illegible] ابو الفرج [illegible] الاغاني

[illegible] عروة بن
الورد [illegible] عروة [illegible] والصعاليك [illegible]
[illegible] عروة [illegible] الصعاليك [illegible]
[illegible] الاسلاب [illegible]
[illegible] عروة بن الورد [illegible]
[illegible] عروة

[illegible]

وقد جمع صعاليك [illegible] اكثرهم [illegible]
[illegible] عادوا من
[illegible] عليها حتى اذا
[illegible] اخذهم
[illegible] المرأة
[illegible] مع الابل [illegible]
لابل [illegible] حتى [illegible]

حتى [illegible] من
[illegible]

اما الاربعة الآخرون فهم من الصعاليك [illegible]
وكانوا [illegible] شعر
[illegible] وكان الشاعر
[illegible] هؤلاء الصعاليك والشعر منهم
عن الاصمعي

— ولعل [illegible] على الاتصال بين [illegible] من
[illegible] القدماء [illegible] او بعرب اكثر
[illegible] معاصرين [illegible]

[illegible] وقد ذكر ابو الفرج
في اخبار الشعراء [illegible] والاخلاق [illegible]
[illegible] وعلى راسهم
[illegible]
[illegible] ابو نواس [illegible]
[illegible]
[illegible] الشعر العربي [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] الاعراب [illegible]

[illegible]

[illegible] ابو الفرج في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] ابو نواس
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الرشيد [illegible] البرامكة [illegible]
[illegible]
[illegible] البرامكة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ابو نواس [illegible] ابو الفرج [illegible]
من [illegible] الناس شعراء [illegible]

[illegible]

قال [illegible] قوله

[illegible]

[illegible] من الحول [illegible]

[illegible] الصلاة [illegible]

[illegible] والعصر [illegible]

[illegible] ابو [illegible]

ابو قصور [illegible]

[illegible]

[illegible]

— وقد [illegible]

ماني الموسوس : [illegible]

[illegible]

خالد الكاتب : [illegible]

[illegible]

جعيفران الموسوس : [illegible]

[illegible]

ونفق في ايام المتوكل [illegible] ويحكي الربيع [illegible]
قال لي عمي

[illegible]

[illegible] قال لي [illegible] الله يا عم [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال لي [illegible]

اصطناعها [illegible] عن الحسن [illegible] كل شيء من الكلام الذي [illegible] حتى [illegible]
ثم [illegible] كلام [illegible]

[illegible]

ويذكر ان المتوكل [illegible]

[illegible]

ويذكر ابن العبر [illegible]

[illegible]

ويذكر [illegible] ابن العبر عن [illegible] التي [illegible] اي شيء

... عن ابي طالب رضي الله عنه [illegible] ...

[illegible]

[illegible] الرضى [illegible]

[illegible] تهذيب الاغاني [illegible]

في هذا الباب [illegible]

(١) [illegible]

(٢) هكذا [illegible] في تهذيب الاغاني [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible] عن هذا النوع

(٥) هكذا وردت العبارة في تهذيب الاغاني [illegible]

(٦) هكذا وردت [illegible]



شتاء

للروض منقبض الطوية مظلم — متهيب في خطبه متبرم
غض الجفون على القذى وبصدره — نار تشب ولوعة تتضرم
متجهم القسمات مغبر الثرى — مستغرق كالسحل اسود اقتم
نطقت رثاثة أمره عن بؤسه — إذ عي عن قول واعوزه الفم
لا تحسبن لبؤسه في صمته — فالبؤس ان بلغ النهاية ابكم
والدوحة الفينان صوح غصنها — تتكشف عريانة تتظلم
قد راعها ان ابصرت اوراقها — بددا يعريها الشتاء ويحطم
اغصانها ممدودة وكأنها — يد ضارع لما عراه تندم
واذا تملكها الحنين تمايلت — ومن التمايل والحنين تكلم
والطير الجمه الأسى عن سجعه — ومن اكتئابه والأسى ما يفحم
شتى المنازع جازع متجلد — حينا يثور وتارة يستسلم
ويصيح بالاسماع من شجن الى — عصف الرياح وقلبه متقسم
اشجاه ان رياضه عبثت بها — يد قاهر لا تستلين وترحم
ومطارف القنن الخضر تمزقت — بيد البلى وتساقطت تتصرم
والريح كالمصروع [illegible] — من [illegible] الماضي السحيق توهم
تشكو وتجار [illegible] — [illegible] لمض ويسقم
فيعيرها [illegible] — قلقا [illegible] لحنين فيلدم
والأرض طاوية [illegible] — وكأنـ[illegible] هي ابهم
هتك الشتاء [illegible] — للناظرين [illegible] ما يكتم
وبدت [illegible] — [illegible] حائز ومجرم
لم يبق من [illegible] — [illegible] امره لا يعلم
كشف الغطاء [illegible] — [illegible] اسمه المتبهم
قد عريت [illegible] — عنها [illegible] القضاء المبرم
هي مسرح الاثم الدميم ومعقل — امن الشقي بها وعاث المجرم
وبطونها قبر لمن ارداهم — لدهر المدى وسيفه المتحكم
والسحب تنشر في الفضاء مطارفا — اذيالها دون الثرى تتسلم
سوداء فاحمة وينصل صبغها — حينا كما نصل المشيب المجلم
تبكي وليس على الجوى عين لها — وتصيح صاخبة وليس لها فم
واذا الرياح تناوحت عبثت اسى — من لوعة وتعطفت تتبرم
قطراتها دمع الصبابة هاجه — قلب مهيض في الضلوع يغمغم
وكأن صوب الغيث في تسكابه — سيل يزمجر عاتيا ويزمزم
او انه الشلال قد سواعدا — من صده وانساح وهو يدمدم
مالي اراك كفارس متهيب — لا ينثني طمعا ولا يتقدم
احسبت كر الدهر يطوي صفحة — من سحر أشواقي التي تتكلم
او كانت الايام تخمد جذوة — من اضلعي ولو [illegible] حبي مغرم
قلت: الشتاء يميت كل صبابة — ويشب الأمل الوسيم ويضرم
ولكل شيء ما تطاول ليلة — فجر وموعدنا الشتاء محتم
ليس الشتاء كما زعمت بمطفيء — وجدا يشب وآهة تتضرم
اجهلت ان مع الشتاء عواصفا — والرعد من خلف السحائب يرزم

دمشق

عدنان مردم بك



يتنازل عن دعوة الحب ... لا تحبيبي ... في امتصاص الاخر يعود القهري وما قال بها « لا ... [illegible]

من « حبيبي » وما ترديد الاصداء ... معنى، و... المشاعر والنغم، معا ... الاخير

[illegible]

من الصدى
من عمر الماء والمعنى
حبيبي

[illegible]

يحلم ... [illegible] ... ولا يحلم، انه هو ... [illegible] ... للقصيدة ... [illegible] ... ومحاصرة النفس ... [illegible] ... الصمت ... وعواصف ... والموت

... [illegible] ...

« لا ... في قصيدة ...
... كنت ... قصيد
لا، ولكن ... آخر ...
... لم ... تقدم
لا، لا تذوي ...
لا، لا تحبيني ... حب
... البحار
وجددت ... واليوم قد ...
لا ... لا أحلام ... صورها
لا ... ايها ... النسيان

[illegible]

... شاعر ... والصمت الابدي ... القصيدة ... وسأل ... الشعراء ... الاخر ... قسوة على ... حتى ... وما ... كان ... وتعبير هذه القسوة ... الشاعر ...

[illegible]

ثم يعيب هذا الاخير ... في ... القصيدة ... منتهى عمري »، ولكنه يقدم ... وعود ... الذي ... تقلب ... على البحر ...

[illegible]

وبت غناء ابدي
ومثل
تائه عاري وشوال سراب
وتمل سيجر ... ي
ومثل
... سعا ... في ... صدري
... مثقلا محروم ابت من العمر
ومثلا
... رفيق ابدي
وتلك ... ابيدي

وهي تكاد ... شوال ... سيكها الشعر ... من ... التعبير عن عواطف الحب

ثم ... الشاعر لم ... في « ... الافكار المسورة ... التعبير عن ... عاشقين ... في كيان واحد ... الشاعر ... المنطق ... الفكرة ... الشاعر ... التعبير ...

[illegible]

... القديم ... الشاعر ... ولا ... الاطفال ... الارض ...

[illegible]

لاست ... كن ...

[illegible]

وتساوم ... في ... العصر ... الشاعر ...

... « ... » ... وشاعرنا هنا يرسم صورة ... وهو هنا « ... » ...

ومن جلدي لها جبة
ومن عصبي جلابيب حريرية
واحملها على كتفي
بها اجري
نعم اجري
وحيث الارض جنة [illegible] من الانس
احاصرها
واهديها
واعطي راسها صدري
[illegible]
ساكتب اسمها واسمي على [illegible]

نلحظ في قصيدته [illegible] الشاعر من تاكيده على [illegible] «[illegible] امشي نعم امشي» ويقول «بها اجري نعم اجري» وكلمة «نعم» هنا تلعب دورا [illegible] بعد امشي، وبحسبه [illegible] الشاعر يصف مشاعره في [illegible] الآتي [illegible] الحياة [illegible] والجري [illegible] وهنا [illegible] مشاعره في [illegible] الامنية التي حملته [illegible]

[illegible]

ويستوحي شاعرنا من قصة [illegible] ربما [illegible] عن يوسف الصديق [illegible] قصائد الشعر [illegible] استيحاء التراث الديني وهذا الشعر المستوحى من [illegible] الشخصيات الدينية [illegible] من خلال الشعر [illegible] واصدقه [illegible] الشعراء [illegible] شعرى [illegible] حصيلة الشاعر [illegible] الى الفكر الديني [illegible] و [illegible] التراث مادة خصبة [illegible] من [illegible] وليتضح [illegible]

[illegible] لو القاك [illegible] صديق [illegible]
[illegible] صديق في امتحان من لا [illegible] المغامرة
[illegible] اعرابي [illegible] الصحو بعد
[illegible] صديق [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] سوال [illegible] الشاعر [illegible] ولا [illegible] في تشكيل الفني [illegible] القصيدة [illegible] حرارة التجربة، وصدق التعبير [illegible] من الالفاظ والتراكيب [illegible]

متكررة [illegible] وهو [illegible] [illegible] على الحب [illegible] وعلى [illegible] [illegible] البحر [illegible] القصيدة [illegible] وكذلك [illegible] الدلال [illegible] وامتاز هذه القصائد [illegible] الشاعر [illegible] لا [illegible] [illegible] وقوة [illegible] قصائده [illegible] والسؤال [illegible] وهي [illegible] الشاعر [illegible] هذه القصيدة على [illegible] «العروس [illegible]» [illegible] [illegible] ولاسيما [illegible] [illegible] الذي [illegible] الشاعر [illegible] الكبرى

[illegible] ذات يوم
[illegible] ماذا [illegible]
[illegible]
[illegible] يا [illegible]
[illegible] كلما [illegible]
[illegible]

[illegible] من قراءة [illegible] و [illegible] [illegible]

[illegible] حيران [illegible]
[illegible] مراد
[illegible] كي [illegible]
[illegible] لي
[illegible] كي [illegible] نفسي
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] يبكي [illegible] في [illegible]
[illegible] مع [illegible] شعر [illegible]

[illegible] شعر [illegible] عبد الله [illegible] الشعراء [illegible] الشعري [illegible] المرموقة [illegible] الشعر [illegible]

القاهرة



الدكتور رفيق عطوي

الصبر في القرآن

بقلم الدكتور رفيق عطوي

استاذ في كلية الآداب - الجامعة اللبنانية

❋ ❋ ❋

ورد لفظ الصبر في كثير من التعابير في آي من آيات القرآن الكريم وقد توزعت بين مشتقاته واسمائه تبعاً لاختلاف السياق وروده.

والصبر حبس النفس على ما تقتضيه العقل والشرع [illegible]

فاذا كان حبس النفس عن الشرك والالحاد سمي ايماناً بالله واليوم الآخر [illegible] والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار.

واذا كان حبس النفس للتقوى [illegible] سمي احتساباً [illegible]

فالصبر [illegible] الى المؤمن مستعيناً بالصبر في مواجهة [illegible] الحياة ومعرباتها التي لا يقوى على احتمالها الا كل [illegible] عزم وايمان (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين) (٤)

[illegible] كانت دعوة الله الى الاستعانة بالصبر كما الاستعانة بالصلاة (يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين) (٥) [illegible] الصلاة نور والصبر ضياء (٦) [illegible] القرآن الكريم في قوله (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً) (٧) [illegible]

[illegible]

[illegible]

بالصبر) "٢٣" والذين يدعون ربهم بعد أن آمنوا بآياته وصدقوا ما [illegible] الهدى والتوفيق [illegible] مرغ عنيا صبرا [illegible]

[illegible] ولا يستحق الغفران (إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) "٢٤" إن الصبر اجر لا يضيع أو صبر أن الله لا يضيع أجر المحسنين "٢٥"

وقد خص الله سبحانه وتعالى بالمغفرة المسلم المؤمن الصادق الصابر الخاشع المتصدق الصائم والحافظ لفرجه والذاكر لله كثيرا دلالة وتأكيدا على أن الإنسان صبر في وجه الكفر، والصدق صبر في وجه النفاق والخشوع صبر في وجه الإسلام والصدقة صبر في وجه الغرور، والصوم صبر في وجه الفسوق، وحفظ الفرج صبر في وجه اللذة الحرام وذكر الله صبر في وجه الشرك والإلحاد (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما "٢٦"

والصبر حبس النفس عن الشعور خشية الوقوع في خطأ أو خطيئة، فكانت دعوته سبحانه وتعالى إلى [illegible] لا [illegible] لله مع الصابرين (فاصبر لحكم ربك) [illegible] واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن [illegible] يمكرون) "٢٨" [illegible] لا [illegible]

[illegible] المؤمنين بالصبر [illegible]

[illegible]

من مقومات النفس الموافقة [illegible] رسول الله [illegible] شكور "٢٩" صبار على [illegible]

والصبر حبس النفس عن كل عمل [illegible] شروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار "٣١" وفيه وجهان [illegible] أحدهما [illegible] فما أصبرهم على عمل يوصلهم إلى النار قال عكرمة والربيع والسدي [illegible] أجرأهم على النار [illegible] وذكر الكسائي أن أعرابيا حلف له رجل كاذبا فقال الأعرابي ما أصبرك على الله، يريد ما أجرأك والثاني [illegible] بقاءهم في النار كما يقال ما أصبر فلانا على الحبس، أي ما أبقاه فيه، ذكره الزجاج والثالث [illegible] أي شيء صبرهم على النار قاله ابن [illegible] (ما) [illegible] الاستفهام تقديرها ما الذي صبرهم قاله عطاء [illegible] ابن زيد [illegible] عياش والثاني [illegible] كقولك ما أحسن زيدا وما أعلم عمرا وقال ابن الأنباري معنى الآية التعجب والله يعجب المؤمنين ولا يعجب هو كتعجبهم "٣٢"

والصبر حبس النفس على عبادة الله ومجاهدة الأهواء والصبر [illegible] الصلاة بعد الصلاة [illegible] الذين آمنوا اصبروا وصابروا) "٣٣" [illegible] الذي أمروا بالصبر عليه خمسة أقوال

[illegible] الإسلا[م] والتوحيد قاله ابن عباس والثاني الدين، قاله الحسن، والقرطبي والزجاج والثالث [illegible] روى عن الحسن أيضا والرابع الفرائض قاله سعيد بن جبير والخامس طاعة الله قاله قتادة "٣٤"

وقد روى مسلم والكسائي عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط "٣٥"

وبعد،

فإن الصبر من نعم الله على الإنسان، ضياء ورحمة وعبر فاعتبروا يا أولي الألباب إن الله على كل شيء قدير.

هوامش

١) معجم مفردات ألفاظ القرآن/للأصفهاني ص ٢٨١
٢) المدثر ٧٤
٣) الرعد ٢٢
٤) البقرة ١٥٥
٥) البقرة ١٥٣
٦) منهل الواردين شرح رياض الصالحين النووي رتحقيق صبحي الصالح ١/٧١
٧) يونس ٥
٨) منهل الواردين ١/٧١
٩) [illegible]
١٠) [illegible] نحوري ١/٧٥
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
١٦) [illegible] ٤٢
[illegible]
١٨) حديث شريف/منهل الواردين ١/٩٨
١٩) الأحزاب ٢٣
٢٠) الأنفال ٦٥
٢١) [illegible]
٢٢) العصر ٣
٢٣) الأعراف ١٢٦
٢٤) هود ١١
٢٥) هود ١١٥
٢٦) الأحزاب ٣٥
٢٧) القلم ٤٨
٢٨) النحل ١٢٧
٢٩) يوسف ١٨
٣٠) لقمان ٣١
٣١) البقرة ٧٥
٣٢) زاد المسير ١/١٧٦
٣٣) آل عمران ٢٠٠
٣٤) زاد المسير ١/٥٣٧
٣٥) حديث شريف/صحيح مسلم ١/٢١٩/ ١/٨٩

رفيق عطوي



حزن ... ليس من [illegible]

بقلم راعدة حداد

* * *

في مجموعة [illegible] السعرية الاخيرة «مشكلتي ليست من هذا [illegible]» (دار [illegible] ، بيروت) [illegible] اولا ثلاثة الحرب [illegible] القصائد ثلاث طويلة بعنوان «من حرر عن شعبي هذا الويل» (١٩٧٦) ، «اعطني هذا الرغيف» (١٩٧٦) ، [illegible] ١٩٧٩

من حرر عن شعبي هذا الويل؟

القصيدة الاولى تحمل مفتتحها في اولها [illegible] وهي مؤلفة من خمسة مقاطع. المقطع الاول يصور نيسان على انه شيء من الصبحة [illegible] الصحة مع انه شهر لكنه ليس كالشهور [illegible] وهو [illegible] الربيع، والربيع [illegible] الفصول [illegible] على [illegible] الجمال [illegible]

عام ونيسان يسكن العناصر [illegible] نقية من ثلج / [illegible] من نار» وتتغلغل في الشهور كلها بحيث تغدو سواء [illegible] «تموز» و «كانون» مصاهر [illegible] لنيسان الذي هو حريطة [illegible] [illegible] [illegible] ؟ انه القداسة تسري في كل شيء [illegible] الارض التي لا [illegible] الناس

بعد هذا المقطع [illegible] مقطع يجمع بين [illegible] والعجوز الذين انتصروا [illegible] عيد [illegible] طويلا وهم [illegible] تحت سقف الرجاء يدعوهم نيسان الى [illegible] الا انهم [illegible] [illegible] في الجمال [illegible] [illegible] حيث عرسا [illegible] والاحلام، فلم [illegible] الا [illegible] ووقفوا هناك [illegible] [illegible] عن [illegible] التي استحالت [illegible] [illegible] ثم [illegible] في المدينة، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] ووجدوا [illegible] [illegible] [illegible] الذين [illegible] [illegible] واشتبا [illegible] [illegible] [illegible] وهناك في [illegible] الشاعر [illegible] في مركز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لكنه كان [illegible] [illegible] جلاص

المقطع الثالث عن نوع «[illegible]» العسكري [illegible] [illegible] [illegible] الشاعر [illegible] مدينة [illegible] [illegible] والحزين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والمعذ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وتعب عند نيسان [illegible] مدينة [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] حتى [illegible] [illegible] هي لا [illegible] ولا ترحم من « [illegible] [illegible] [illegible] »

[illegible] المقطع [illegible] الشاعر عن تلك [illegible] [illegible] القداسة [illegible] [illegible] ؟ [illegible] في كل [illegible] اعماق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشاعر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] او [illegible] [illegible] [illegible] الذي تكلم عنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الشاعر [illegible] الذي [illegible] الذين [illegible] الارض [illegible] الموت [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] القداسة [illegible] لا «نيسان» القتل [illegible]

«اعطني هذا الرغيف»

هذه القصيدة من [illegible] مقاطع وهي كذلك [illegible] مفتتحها في

« هويتي » هذه الهوية وجدها الشاعر في قعر هوة [illegible] ناس لسنة [illegible] يتذكر كلام [illegible] والام هي الولادة وهي الارض والامتداد [illegible] الى [illegible] لكل [illegible] وعرب وذكر وانثى وقوي وضعيف وغني وفقير هؤلاء كلهم واحد لانهم [illegible]

في المقطع الثاني يرسم الشاعر صورة الانسان الذي [illegible] بين الاشخاص انه شخص غريب، لكنه في الوقت نفسه [illegible] لا [illegible] الملك [illegible] آخر عمر الارض [illegible] على [illegible] [illegible] امتداد و الرحمة و [illegible] [illegible] من الله [illegible]

المقطع الثالث يصور [illegible] الارض لم [illegible] الانسان [illegible] لان [illegible] [illegible] وانهم [illegible] [illegible] في القصيدة، وهي [illegible]

« [illegible] »

[illegible] مرات [illegible] غريب

[illegible] غريب

[illegible] في [illegible] الوجود

كنت [illegible] على [illegible]

[illegible] غريب [illegible]

[illegible]

لم يروا [illegible] القوم [illegible]

[illegible] المستعارة

[illegible] غريب

[illegible] مثلي [illegible]

[illegible]

كثرة الاسماء [illegible] الحضارة

كنت [illegible] وردة [illegible] عليه

[illegible] طفلا [illegible]

[illegible] مفتوح [illegible]

[illegible]

[illegible] الوجود » (٢٢ ـ ٣٠)

[illegible] الانسان [illegible] كان فداء [illegible] الذي هو [illegible] [illegible] مفقود.

[illegible]

هذه القصيدة الثالثة [illegible] التكوين في التوراة ومقاطع اخرى من العهد القديم [illegible]

تتحدى الاستعارة والرمز وخلق [illegible] ولن يكن [illegible] كل من القصيدتين السابقتين في الكلمة الاولى، فمفتاح هذه القصيدة هو [illegible] وهي كلمة [illegible] الشاعر في مقدمته القصيرة للقصيدة « شبهاء الموتى » وهذه [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الذي خلقه الله [illegible] [illegible] للانسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الشاعر [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لست [illegible] [illegible]

[illegible] وجه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الليالي » (٢٤)

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الحزن و الملح

[illegible] القصيدة [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ١٩٧٦ [illegible] القصيدة [illegible]

الحزن و الملح [illegible] الشاعر بين ١٩٦٨ و ١٩٦٩ وهي [illegible] [illegible] والقصيدة [illegible] مقاطع يحمل كل منها عنوانا [illegible] « [illegible] » [illegible] الشاعر [illegible] [illegible] كل شيء [illegible] [illegible] [illegible]

المقطع الثاني [illegible] على [illegible] [illegible] الشاعر [illegible] مدينة [illegible] [illegible] [illegible] « [illegible] » [illegible]

في [illegible] وهو المحصلة [illegible] عشر [illegible] تنظيم [illegible] بالتحرير [illegible] على [illegible] [illegible]

وفي [illegible] الرابع [illegible] الشكلية [illegible] المحتوى العميق [illegible] في [illegible] [illegible] الحقيقة

[illegible] [illegible] الحرب [illegible] [illegible] [illegible] الشاعر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العالم [illegible] في [illegible]

[illegible] الشاعر [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ليس [illegible] هذا [illegible]

[illegible] المموت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل مرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible] من العالم [illegible] [illegible] الشاعر [illegible] الشعر [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible] (١٢)

[illegible] في [illegible] العالم [illegible] ليس من هذا العالم

[illegible] [illegible] [illegible]

يعني [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] والأخرى [illegible] الحقيقي [illegible] [illegible] [illegible]

قصائد القصيدة

[illegible] ثلاثة [illegible] « قصائد ١٩٧٦ » [illegible] ١٩٧ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القصائد [illegible] الأشعار القصيرة [illegible] الأشياء والحقيقة [illegible] [illegible]

١ — قصائد ١٩٧٦ »

[illegible] في مجموعها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الشاعر [illegible] في كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الشعر العربي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] هذه القصائد [illegible] [illegible] والموسيقى — [illegible] [illegible] قصيدة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] لا [illegible] في [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] في الأسرار

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الأشياء [illegible] [illegible] الأشياء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الصلاة [illegible] [illegible]

[illegible]

عن الطريق ويخط « سحرائي رماد يجيء من الجسم [illegible] قصيدة » [illegible] في الشعر [illegible]

٢ - « صباح يوم أحد »

هذه ست قصائد يرسم فيها الشاعر صورة [illegible] [illegible] موسيقى من ناحية، ومن ناحية أخرى [illegible] الأفعال لشخص يتميز بالعمق والحرارة [illegible] يتحسس من صور [illegible] حروفه « [illegible] » [illegible] إلى [illegible]

٣ - « ربيع قصائد، ١٩٧٠ »

[illegible] للصيحة والسلام والحب والحب [illegible] تكشف [illegible]

[illegible] وتدعو جميعها الإنسان إلى الابتعاد عن [illegible] الأرض [illegible] [illegible] الشمس [illegible] الأرض [illegible] ويحسس عن [illegible] التي تعود إلى [illegible] في [illegible] حيث [illegible] حتى إلى الوطن حيث الأم هي « [illegible] » [illegible]

في الموسيقى والصورة و[illegible]

هذه القراءة في شعر أديب صعب [illegible] المجموعة [illegible] تتسم ببساطة [illegible] العربي الحديث وهي بساطة [illegible] عماق [illegible] في صورها [illegible] وعلاقتها [illegible]

ومما يعين على فهم علاقات [illegible] من موسيقى [illegible] يستخدمها الشاعر في مواضعها [illegible] الأنكلوسكسونية الواسعة [illegible] بالجماعة [illegible] يقصر شعر أديب صعب على الأطلاق ولا [illegible] في [illegible] من أشكال [illegible] فالحاسة والصورة والموسيقى [illegible] وصعب من الشعراء المعاصرين [illegible] عن [illegible] وهي في [illegible] مصدر الموسيقى الأهم [illegible] في شعره [illegible] لمثال [illegible] عربية كثيرة [illegible] [illegible] مع [illegible] في [illegible] الأكثر [illegible] لأن أديب صعب [illegible] للغوي والموسيقي [illegible]

ويأتي الحس اللفظي [illegible] على موسيقى [illegible] الشعرية والأمثلة كثيرة في هذا النطاق، [illegible]

« لكنه [illegible] واحد [illegible] » (١٠)

« وسوف [illegible] في [illegible] » (١٠)

وحمام يحوم فوق حصاد

[illegible] (١٢)

[illegible]

[illegible] (٢٤)

[illegible]

[illegible] (٢٠)

[illegible] (٢٢)

[illegible] (٢٦)

[illegible]

[illegible] (٦٤)

[illegible]

[illegible] (٦٦)

[illegible] حصاد

[illegible] (٩٧)

[illegible] (٩٧)

[illegible]

[illegible] (٩٩)

[illegible] (٩٦)

[illegible] الحس [illegible] الموسيقى [illegible] لكن [illegible] [illegible] الشعراء [illegible]

أما الصورة في شعر أديب صعب فهي [illegible] كل [illegible] وهي [illegible] مصادر متنوعة [illegible] المجموعة

[illegible]

[illegible] (٩)

[illegible]

[illegible]

وحمام يحوم فوق حصاد (١٢)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (١٢)

[illegible]

مرافىء الأشواق

تيمتني (مرافيء الاشواق) وسباني الجمال في الاحداق
وسما بي إلى دنى نره العطر رتيق من شعرك الخلاق
إيه.. يا شاعر الجمال تمهل وترفق بقلبي لحفاق
شدوك اليوم قد اثار خيالي واهاج الحنين في الاعماق
في اغان تسربلت بقصيد الحب فادكت سوعج الاشواق
[illegible] ينسمى بكل معنى راق
فيها اصادح الـدي ملا الكون بسحر على المدى عباق
لك احلى المنى بديون شعر سوف يبقى ترتيمه العشاق

بغداد

فاضل خالد

[illegible]

حمل الأشجار [illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

لا [illegible] عن وجه الماء

وهناك [illegible]

[illegible] ما [illegible]

[illegible]

[illegible]

لكنني [illegible] واحد

[illegible] فوق الازهر

[illegible]

في [illegible] رجل

[illegible] الرحمة من [illegible] (٢٦)

[illegible] التي [illegible] الشاعر في [illegible] كاريكاتورية [illegible] الاعماق

« [illegible]

صوتك [illegible] لا يرفع [illegible] (١٢)

« — هل [illegible] »

[illegible]

— [illegible] لا [illegible] يا سيدتي

[illegible]

[illegible]

دون [illegible]

[illegible] من [illegible] ٩٨٦ [illegible]

[illegible]

[illegible] ليس له ماء

[illegible]

[illegible] (١)

[illegible] ونحن لم [illegible] اسم [illegible] الى [illegible] التي [illegible] عام ١٩٠٨ [illegible] ١٩٦٨ [illegible] ١٩٦٩

[illegible] من قصيدة « [illegible] » (١٩٦٦) [illegible]

[illegible] الصمر

[illegible]

على [illegible]

لم [illegible] رأس [illegible]

لم [illegible] »

[illegible] في بيروت [illegible]

[illegible] والحلم [illegible] للكشف عن [illegible] الحقيقة واعمق [illegible] والانسانية [illegible]

[illegible]

بقلم الدكتور عبد العزيز عبده عبد الله

[illegible]

* * *

من فاتنة انسانات هذه التي نقع عليها في شعر الدكتور [illegible] رجب البيومي [illegible] المصحف [illegible] مراياه الرائعة، وصور صدق الشاعر وصفاء الأحاسيس [illegible] عاطفته المتدفقة.

[illegible]

وهنا نقف [illegible] الغرائب [illegible] كاسي [illegible] يتصور

وهنا نلتقي الحكمة الرائعة حكمة التجربة الوجدانية الصادقة حين يقرر الدكتور رجب أن الجوع الحقيقي في الحياة ليس جوع الخبز واللحم والفاكهة ولكنه جوع الأشواق حين تطلب غذاءها فلا تجد فتصطبر مقهورة على الصوم

[illegible]

ويطلع الشاعر [illegible] أصدق [illegible]

[illegible]

٣٧

الحلم

..وشعل الصداح..
ما عاد لي صوت يؤذن في الصباح
ما عاد لي عزم شديد
علقت قلبي بالصفيح
ويلي انا... ويلي اذا حط الغراب
او قام دون الدرب غول
وانتقى لي الدرب المهول
من اين يحصد كادح العمر المؤونه
لا الحب ينمو في التراب، ولا الحذر
لوعد يخطف كالسراب
مسبات الموفاء
وتبخرت في النفس ريح الكبرياء
من اين يحصد كادح العمر.. الرجاء
[illegible]

عبد الكريم [illegible]

والبيت الحديث عند محمد الشرقة [illegible] ... في [illegible] ... اسم الشاعر [illegible] ... لترحو [illegible] ... الشاعر وحده عن هذه [illegible] ... ولكن الجمهور قد [illegible] ... في [illegible] ... الحياة. هذا الشعر مقتطف لما [illegible] الدكتور محمد رجب البيومي في قوله

[illegible]

... الشرفاء في قصص الشدة	... العرب في [illegible]
فهي كالمصباح [illegible]	في [illegible] لانطفاء
[illegible]	[illegible] في حياء
[illegible]	تنتهي في [illegible]
هي [illegible]	[illegible] سواء
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] في الدمع [illegible]
قرب [illegible]	[illegible]

و [illegible] للدكتور محمد رجب البيومي [illegible] ... (الشاعر [illegible]) المنشورة بديوان [illegible]

[illegible]

[illegible] ... وهذه احدى [illegible] ... وفيه [illegible] ... كثيرة ... [illegible] ... الشاعر

[illegible]	[illegible] على [illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible] في [illegible]	[illegible] صوت العرب

[illegible] كل [illegible]	[illegible] بالتراب
[illegible] الناس [illegible]	[illegible]

هذه [illegible] من رواية الشاعر [illegible]

[illegible]

عبد العزيز عبده عبد الله



احمد حسني الطنطاوي

مسامرة مع شاعر

بقلم احمد حسني الطنطاوي

* * *

الشعر لانسان مثلي — هو مسامرة الشعر، والتحدث معه [illegible] وموضوعاته، ومحاولة تمثل الصور الدقيقة التي يعرضها الشاعر والربط بينها، ومناقشة الصور التي ادى بها نظم القصيدة، ومتحسس جمال الشعر العاطفة من تعبيراته واستنشاق [illegible] [illegible] في معاودة مشوقة لمادة الشعر [illegible] ليست امتاع القارئ [illegible] ومشغلة ثقافية غنية من طراز رفيع

وقد وقع اختيارنا على ديوانين حديثين [illegible] لمسامرتهما [illegible] الاول

ظلال وعطور

[illegible] القصيدة هي الشعور والفن

[illegible] الحساسة [illegible] الدسمة

[illegible]

شأن بعض الشعراء الذين يهيمون بالطبيعة ... كأنها سحر ... ومن ذلك قوله

نفسي ... شاطئ ... في ... والمصنع

يختلف الدعيم الملتف، ونحير حواصله ... الرقيق

عمود بالليل من ظلال ... كأنها ... على عود

ويحيى عينيه ... سقفه معقود

ولا نستطيع نخل من حسن عجيب ... غاية ... فوق ... محاجر

ويمكن سوق في قصيدة ليلة السبت ... العيون ... في ضمير الحامد ... ويمكن أن نلاحظ ... ولكن ... ولا نحو ... يقول

... الصدى ... في لديها ...

وإذا كانت أبيات الشعر ... حرى لا تتردد ... حسامي فيه ... لعرف ... سمسرة في ... هذا نوى الشعر

مرتي ... يا من كم ... شدى ... يطوي ... عن ...

... إلى الأعراس ... لأغراض ... يعود إلى ...

هذا ينقلنا إلى قصيدة ... في الوجدان ... ديوان ... الشاعر ... في ... بشعوره ...

مرة ... الآن ... فوق ... عروس ...

قد ... اليوم ... نظرت ... وقعت ... فتاة ...

وقد كانت ... ... في ...

... الشعر، ... إلى ... يصيبون ... الأيام، وكثير ... صدقت ...

ونحي ... من هذا ... بترنم بعشرات القصائد ... ويتحول في حدقة الشاعر ... الظلال ... والأزهار الحميمة، والصور ...

إحساس ... وستقيس الأمر عندما لا ... ليلة القلب ... الشاعر ... حيث ... وشدة ... حتى يدرك ... في القصيدة ... الكبيرة ... القصيدة ... ويمكن ... القارئ ... حديث ... عن ...

... قال ... إن ... هذا ... على ...

شاطىء المهجور

... سكن ... هذه الصور ... ونتحرر ... الشعر ... هذه ... في ... الشاعر ... هذه الأبيات

... ووكر ... الحياة ... المدى

ودون ... بروق ورعد ... وعاصفة ... تتحدى الفدا

... إلى ... وصيف ... فيه ... الندى

... الرائعة ... وهذا النهر ... حيث لا ... ولا ... ولا عواصف ... الشاعر في ... صورة ...

وكانت ... تحنو ... ألوان

بها ... الأزهار ... عاشقة ... السحر ... هلال

ويبحثو ... رائعات ... ووجدان

... عرائس ... الأحلام ... الشواطئ ... وتحسن

هذه الصور والأشكال والألوان ... الشاعر ...

... من فرط لصبقه إلى افق الانسان حيث يتراءى للأحداق وتشرق في القلوب، وتتعلق به الافهام فهو يرسم بوصفه الشعري بألوان الطبيعة المتنوعة فيساعد على استمرار الصورة في مرونة ...

[illegible]

وللشاعر عاطف السيد هموم اجتماعية، ... شعره ... الآخرة، ... في اثوار الصباح ... يحقق موضوعات في ... مشكلات ... الانسان ...

[illegible]

... المشكلة الاسكانية ...

[illegible]

كتب مصغيا في سياق الحديث ... للالتيا ...

[illegible]

[illegible]

القاهرة

احمد حسين الطماوي



الدكتور فوزي عطوي

لبنان والريف في أدب...

بقلم: الدكتور فوزي عطوي

الجمال المجرد

ورفـــع من صوت الغنـــاء لعله — يطارد عني الهم والحـــزن والفكر
ويحمرني من (ام كلثـــوم) عنده — حرد فيه من جيـوش الاسى تترى

* * *

لقـد خلـق الله الجمـــال بصوتها — سرشدنا نحـو الجمـــال المجرد
ما يسحر الصوت الذي جاء نحوها — ستطفىء اجل شعلـــه في التوقد؟

جمال الشيخ

وحتـــى في القباحـــه لاح حسن — بمعجز الله في الأضـــداد يجلى
[illegible]

[illegible]

[illegible]

من محنة الدهر

[illegible]

[illegible]

بيروت — ص. ب. ٦٣٠٨ — ١٤

فوزي عموي

شجرة الحلم: الرؤية والفن

بقلم: الدكتور علي عشري زايد

رئيس قسم [illegible]

كلية [illegible] جامعة القاهرة

※ ※ ※

[illegible] الشاعر حسين علي محمد [illegible] الأول من القصيدة الأولى من [illegible]

[illegible]

ولكن حلم الشاعر ليس هو الحلم [illegible]

الحلم المحض [illegible] الذي [illegible]

[illegible] ولكنه [illegible] هذا الوعي على [illegible]

[illegible]

ولهذا فإن الشاعر [illegible]

[illegible] التي تمتص كل [illegible]

في مقطع «شجرة الحلم» من القصيدة الأولى في المجموعة التي تحمل نفس الاسم

> يشرب [illegible] الكلمات [illegible] من [illegible]
>
> ويبيع الفجر [illegible]
>
> قف واصرخ في الأموات [illegible]
>
> هذا زمن [illegible] في الأشياء
>
> فلنخرج كل [illegible] الأحلام
>
> ولننفض عن [illegible]
>
> كي تحمينا من [illegible]
>
> من [illegible]

[illegible] الشاعر [illegible]

[illegible]

وحتى في إطار هذا الحلم [illegible] الذي [illegible] الشاعر والذي [illegible] في هذه الشجيرات [illegible]

[illegible] هذه الأحلام على [illegible]

[illegible] شجرة [illegible] بينما [illegible] للتعبير عن الأحلام الأخرى [illegible]

[illegible]

> [illegible] شجرة [illegible]
>
> [illegible] بالأنغام [illegible]
>
> [illegible] في [illegible]
>
> [illegible]

[illegible] الشاعر في [illegible]

[illegible]

في [illegible] الحلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

> [illegible]
>
> [illegible]
>
> [illegible]

[illegible]

> [illegible]
>
> [illegible]
>
> [illegible]
>
> [illegible]

[illegible]

[illegible] الشاعر [illegible]

> [illegible]
>
> يقول [illegible]
>
> [illegible]
>
> [illegible] الذي [illegible]
>
> [illegible]

الليل صار

اسير طال

وعمى مجيء المحرد

فلقد [illegible] لا [illegible]

بل إن قصيدة « [illegible] الحلم » [illegible] التي [illegible] الشعر ملامح [illegible] تنتهي بمقطع تغلب عليه ظلال [illegible] والقنوط ممثلة في [illegible] [illegible] الاستفاظ وعنوانها [illegible] الشاعر [illegible] في مجموعة من الصور والرموز الشعرية [illegible]

[illegible]

في الصحراء [illegible] الثاني [illegible] لا يسمح للاحلام [illegible] ، والارض [illegible] [illegible] وتشحص [illegible] [illegible] والاحزان

[illegible] مساء

والحزن العامر [illegible]

يحكي عن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واستلهاما من [illegible] الشاعر [illegible]

[illegible]

واعود الى [illegible]

عودى كي [illegible] نحو المدن [illegible]

عودي [illegible] قدام [illegible]

[illegible]

وان كان [illegible] هو الاطار العام لرؤية الشاعر في هذا الديوان [illegible] الرؤى [illegible] داخل هذا الاطار [illegible] والتنوع والتركيب [illegible] العام بالخاص [illegible] وشمولا من خلال اكثر [illegible] اكثر رواه [illegible] لا يكاد [illegible] بين ما هو [illegible] خاص وما هو موضوعي عام في رؤية الشاعر هكذا [illegible] على قدر كبير من [illegible] ، وذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في كل واحد هو الشاعر [illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible] الصور والاشكال الشعرية

القاهرة

علي عشري زايد

[illegible]

صندوق الدنيا

[illegible]

[illegible]

بنتي زهراء

[illegible]
[illegible]
منيرة كالصبح مزهوة
بديه مثل نسيم الصبا
وحمرة الورد على خدها
[illegible]
نحت ايات من الحسن في الـ
هفا فؤادي مثل شوق الطفل
يا طفلتي الحسناء كم قبلة
عشقت فيها صورة حلوه

ينثر كالورد على الغصون
وتنثر الاضواء عبر السكون
يا بسمة ملأى بسحر العيون
تثير في اقلب الهوى والحنين
تسر من لألائها اساطير
ناظرها الندى من الياسمين
عينين، والسحر بتلك الجفون
الى غدير [illegible] [illegible]
وادعه [illegible]
[illegible]

زهراء... [illegible] [illegible] [illegible] والياسمين
[illegible]
تخطر [illegible] [illegible] [illegible] اسنين
الشوق [illegible] [illegible] العاشقين
والورود [illegible] [illegible] تعلمين؟
كم روضة [illegible] [illegible]
حسبك [illegible] [illegible] من قرين

كربلاء — العراق

سلمان هادي آل طعمه

[illegible]

القاهرة — محمد السيد سالم

[illegible]



[illegible]

الفائزون

[illegible]

أمر على الدروب

دعي الذكرى تعاودنا وغني
[illegible] لطلل من دربي وضاعت
يسائلني الربيع على اغترابي
يقول: لما نأيت وكان ظني
وهل ابقت لك السنون لحنا
أمر على الدروب بلا رجاء
وتنكرني الربوع وفي رباها
كأني ما زرعت الحب فيها
[illegible]
[illegible]

[illegible]
حياتي بين توكيد وظن
ويمضي بالعتاب وبالتجني
ببابك لن تكف عن [illegible]؟
نرتله على فنن وغصن؟
وكنت أفوز منها بالتمني
روائع من أغاريدي ولحني
ولا عشت [illegible] الطموح الأعن
[illegible] وممن
[illegible] وانتشي؟

سلمية ـ سوريا

عارف تامر

وفي ١٩ يونيو توفي [illegible] الدكتور [illegible] شمس [illegible] لسانية بجامعة [illegible]

وفي شهر يوليو توفي [illegible] عبد المجيد [illegible]

وفي يوم ٢٤ يوليو توفي في [illegible] الدكتور [illegible] عبد [illegible] أستاذ علم الأحياء

وفي ٢ أغسطس توفي الصحفي [illegible] محرر [illegible] بالأهرام

وفي ٢٩ أغسطس توفي الدكتور [illegible] أستاذ اللغة [illegible]

وفي ١ سبتمبر توفي الدكتور محمد [illegible] الإسلامي [illegible]

وفي ١٠ سبتمبر توفي [illegible]

وفي ١٩ سبتمبر توفي عالم الآثار الأستاذ زكي يوسف سعد

وفي ٢٦ سبتمبر توفي الدكتور [illegible]

وفي ٢٩ سبتمبر توفي الصحفي [illegible] بالأهرام

وفي [illegible] أكتوبر توفي [illegible]

وفي ٨ أكتوبر توفي العالم الاقتصادي [illegible]

وفي ٢ أكتوبر توفي [illegible] الشاعر [illegible]

وفي ١٠ أكتوبر توفي [illegible] المسرحي [illegible] يوسف وهبي

وفي ٢ نوفمبر توفي الدكتور [illegible] أستاذ الأدب العربي بجامعة الإسكندرية

وفي نوفمبر [illegible] العلامة الأردني [illegible]

وفي ٢٨ نوفمبر توفي [illegible] الجغرافي [illegible] الدكتور محمد محمود الصياد

وفي ٢٠ نوفمبر توفي العالم الجغرافي الدكتور عز الدين فريد

وفي ١٦ ديسمبر توفي الرسام [illegible]

وفي [illegible] توفي [illegible] عبد الله [illegible]

وفي ٢٢ ديسمبر توفي [illegible] زكي [illegible]

وفي ٢٠ ديسمبر توفي الدكتور محمد [illegible] حسني أستاذ الأدب [illegible] بجامعة الإسكندرية

وفي ٢٨ ديسمبر توفي الدكتور محمد [illegible] أستاذ العلوم [illegible]

[illegible]

القاهرة — وديع فلسطين



[illegible] لكتابة المقدمة [illegible] كتاب [illegible] محمود تيمور كمقدم [illegible] ولكني [illegible] الكتاب [illegible] وجدت في [illegible] كما [illegible] موقف [illegible]

وصنع كتابي الأول [illegible] الذكرى [illegible] كتابي الثاني [illegible] ثم كتابي [illegible] الناقة [illegible] وكل [illegible] الكتاب إليه [illegible] إلى [illegible] مقدمة، ولكني [illegible] كتابي [illegible] العمر [illegible] مايو سنة ١٩٦٨)

[illegible] الأستاذ رسم كيلاني

حياك الله [illegible] في [illegible]

[illegible] بالاطلاع على مجموعتك القصصية [illegible] العسر [illegible] في [illegible] لعلك في [illegible] الى [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] المساق [illegible] لا [illegible]

[illegible] من [illegible] القديم [illegible]

[illegible] على الناس [illegible] إليه [illegible] السؤال

[illegible] قصتك [illegible] إلى قصة [illegible] كما هو [illegible] في [illegible] الناس [illegible]

[illegible] وحدها، ولكن [illegible] وقد [illegible] من التأليف القصصي [illegible] لنفسك [illegible] الابداع [illegible]

[illegible]

محمود تيمور

[illegible] (محمود تيمور) [illegible] الأدب [illegible]

[illegible] فالاعتراف [illegible] محمود [illegible] الاعتقاد [illegible] الموهبة

[illegible] (محمود تيمور) [illegible] الأدب [illegible] القصة [illegible] الأخلاقي [illegible] الأديب [illegible] الواقعية [illegible] كل يوم

[illegible] على [illegible] إلا [illegible] عمل صحيح [illegible]

[illegible] إلى جيل المستقبل [illegible]

[illegible]

[illegible] سؤال [illegible] رحمه الله

لا [illegible] نفسي في صدق وإخلاص

[illegible] قصصيا حقا؟

القاهرة — رسم كيلاني

[illegible]

الأديب

[illegible]

لوحة الأخير

المحامي ميخائيل عون

قراءات نقدية في الشعر المعاصر

تأليف: الدكتور صابر عبد الدايم

ـ ٥٩ صفحة من القطع الكبير ـ مكتب مصرفا للطبع ـ الزقازيق ١٩٨٢.

غاب النقد الجاد عن الساحة المصرية في الأعوام العشرة الأخيرة ولا نظفر في الصحف والدوريات الأدبية الا بنوعين من المتابعات النقدية، الأول: الترجمة التنظيرية عن أحدث المذاهب النقدية في الغرب كالبنيوية، والأسلوبية، وغيرها.

الثاني: كتابات صحفية، لاهثة وراء الخبر، أو الاثارة، أو عرض العمل الادبي، أو شرح ماذا يقول؟

ولعل وراء ذلك أن أساتذة الجامعة يغيبون عن الساحة في أبحاثهم ودراساتهم الاكاديمية، ولا يحاولون أن يحاوروا الواقع الادبي الذي يعيشونه.

ومن هنا كانت فرحتي بمشاركة الدكتور صابر عبد الدايم ناقدا ـ في الحياة الادبية التي نعيشها من خلال دراساته النقدية الواعية التي ينشرها في « الأزهر » و « الشعر » و « الثقافة » و « الاديب » و « الوطن » ومن هنا كانت الفرحة مزدوجة حينما أصدر كتابه «قراءات نقدية في الشعر المعاصر» وقد اختار عدة نماذج ليدرسها ويحللها، ويقدم من خلالها صورة للشعر العربي المعاصر ـ في تياراته المتعددة.

* فاختار أن يدرس قصيدة « الله » للشاعر ميخائيل نعيمة ليرينا العلاقة بين الانسان والله من خلال رؤية فلسفية في قالب شعري رائع.

* ودرس قصيدتي ايليا أبي ماضي « تعالي » و « الغدير الطموح » ليكشف عن علاقة الانسان بالطبيعة.

* ودرس قصيدة « مشهد صيد » لشفيق معلوف ليكشف عن العلاقة بين الانسان والطبيعة الحية، حيث نرى عاطفة الرحمة تشمل كل الكائنات، وما الطبيعة الا مركز لاشاعة هذه العاطفة الانسانية الشاملة.

* ودرس قصيدة « خواطر الغروب » لابراهيم ناجي ليكشف عن الضعف الانساني المتمثل في الاحساس الرومانسي الذي يجد في الطبيعة ملاذه ومهربه وهو تيار كان له صداه القوي في الشعر المعاصر تأثرا برومانسية الغرب، ونتيجة لليأس الذي ساد النفوس بعد الحربين العالميتين (الأولى والثانية).

* ودرس قصيدة (من أيام النهر) لمحمد فهمي سند، كنموذج للعمل الدرامي المتنامي.

* ودرس قصيدة (اغنية حزينة) لحسين علي محمد كنموذج للرؤية الواقعية التي تتسم بالشمول ويمتزج فيها العام بالخاص، والموضوع بالذات، والمجموع بالفرد.

وقد أحسن الشاعر تحليل هذه القصائد، والكشف عن منابع الخصوبة فيها، وقد اختار هذه القصائد بوعي وذكاء بالغين فهذه القصائد فيها درجة من التأمل، وليست من الشعر الذي تقرأه أو تسمعه فتستوعبه من القراءة الأولى، ولكن معظم هذه القصائد التي اختارها، من القصائد الكثيفة ـ التي كلما أقبلت عليها وجدت فيها ما تمنحك إياه، ومع ذلك ففيها بساطة وتلقائية مع عدم اغفالها لثراء التشكيل بالصورة.

يقول ميخائيل نعيمة في قصيدة (التائه):

اسير في طريقي ... في مهمه سحيق
ووحدتي رفيقي ... ووجهتي الفضا
مطيتي التراب ... وخوذتي السحاب
ودرعي السراب ... ورائدي الفضا
تسوقني الثواني ... في موكب الزمان
ولست ادري شاني ... في معرض الورى
فلا القضا ينهيني ... ولا الرجا يهديني
ولا السما تعطيني ... نورا لكي ارى
بل في ضلوعي نار ... تثيرها الاقدار
يا ليتها تختار ... سواي موقدا
نار بلا رماد ... يشوي بها فؤادي
وليس إذ ينادي ... من يسمع الندا

والقصيدة تفصح عن تجربة قاسية خاضها الشاعر تتمثل في حيرته وصراعه مع نفسه... ولم تأت الفكرة مجردة بل جسمتها الألفاظ المعبرة بما حملت من دلالات وايحاءات ثرية.

والشعر حينما يكتب عن تجربة قاسية ومعاناة كتلك القصيدة والقصائد الاخرى المختارة، فاننا في هذه اللحظة لا يمكن أن نلجأ الى القسمة التقليدية بين اللفظ والمعنى، فالصور لا تنفصل عن البناء، بل هي بذاتها تقدم عالما ثريا هو عالم القصيدة.

إن من الصعب أن نستعرض ـ معا ـ القصائد وتحليلها، لكن من الملاحظ على هذا الكتاب:

أولا: الجرأة على الدخول إلى عالم القصيدة وجها لوجه، في الوقت الذي تغيب فيه الجامعات عن الواقع الادبي، ويشتغل نقادنا ـ كما أشرت ـ بالحديث النظري فاذا انتقلوا الى التطبيق غرقوا في « شبر ماء »!

ثانيا: المقدرة على محاورة القصيدة، والنقد ليس شرحا وتحليلا ولكنه إضاءة العمل المنقود، والقاء النظرات عليه من زوايا مختلفة ليكشف عن جوانب الخصوبة والتفرد فيه.

ثالثا: الجرأة في الدخول الى عالم شاعرين من ابناء جيل الشاعر، ما زالا يعانيان في توصيل شعرهما للناس، ودواوينهما تتطور قصيدة بعد قصيدة وهما محمد فهمي سند، وحسين علي محمد.

رابعا: نرجو من الشاعر الناقد الدكتور صابر عبد الدايم في الطبعة الثانية ـ للكتاب أن يضيف قصائد جديدة لشعراء عرب... فما أحوجنا لقلم الشاعر الناقد حينما يكتب بحب ووعي بالفن وثقة نقدية معاصرة عن شعراء عصره.

القاهرة — حسين علي محمد

★ ★ ★

الامثال العربية ومصادرها في التراث

تأليف محمد أبوصوفة ـ مراجعة: محمد خلاد

في العام الوطني للثقافة أصدر الصديق الأديب الاستاذ محمد أبوصوفة ثلاثة كتب، وقد صدرت على التوالي « شاعر لم ينصفه عصره » وهو كتاب عن الشاعر المرحوم محمد حسن علاء الدين و « ثمن الدموع » وهو مجموعة قصصية وهذا الكتاب الذي بين أيدينا.

ولعل أهمية هذا الكتاب تأتي من أهمية الموضوع الذي طرقه المؤلف وهو موضوع الامثال العربية ومصادرها في التراث، والامثال ـ كما هو معروف ـ هي فلسفة الشعوب التي تعبر من خلالها عن ذاتيتها وشخصيتها وعاداتها وتقاليدها وهي الحكمة التي تسجلها من خلال تجاربها في الحياة. والامثال العربية حفظت لنا حقبة معينة من تاريخنا، ودلت على عبقرية حكمائنا هؤلاء الذين عاشوا في وقت غبر من حضارتنا.

والمثل هو جوهر اللفظ وحلي المعاني وله مكانته المرموقة عند العرب قال ابن عبد ربه الاندلسي ت (٣٢٨) هجرية في ذلك (والامثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ، فهي ابقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها حتى قيل أسير من مثل).

وقال الشاعر:

ما أنت الا مثل سائر ... يعرفه الجاهل والخابر

ويقول الفارابي ت (٣٥٠) هجرية « المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء واستدروا به الممتنع من الدر ووصلوا به الى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكربة والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير بالغ في بلوغ المدى في النفاسة.

وان كتاب (ابوصوفة) الذي يقع في (٣٢٠) صفحة من القطع الكبير يضم بين دفتيه مقدمة بقلم الدكتور محمود السمرة وتمهيدا بقلم المؤلف نفسه واربعة فصول مرتبة كما يلي:

الفصل الاول ويتضمن التعريف بانواع المثل وكيفية نشوء حركة تدوين الامثال وقد رتبها حسب التسلسل الزمني منذ عهد معاوية سنة ٦٠ هجرية وحتى نهاية القرن السادس الهجري حيث بذل المؤلف في ذلك جهودا مشكورة، كما رتب اسماء المؤلفين وجامعي كتب الامثال على طريقة المعجم، فجاء عمله وافيا متكاملا ومرتبا ترتيبا دقيقا فلم يخترم المؤلف دون غرضه واكثر من ذلك فانه لم يفت المؤلف في هذا الفصل ان يشير الى اسماء كتب الامثال المخطوطة التي لم تطبع او تحقق بعد مع الاشارة الى مكان وجود هذه الكتب والارقام المحفوظة بها

وفي الفصل الثاني يستعرض المؤلف ثمانية عشر كتابا هي المصادر الاصلية التي حافظت على الامثال العربية وجمعتها وحفظتها من الضياع، والتي قام بتأليفها علماء كبار امثال: العسكري والزمخشري والميداني والضبي والاصفهاني وغيرهم، وهي دون شك تقف شامخة بين كتب التراث العربي، ولعل اهم هذه الكتب مجمع الامثال للميداني وامثال العرب للمفضل الضبي وجمهرة الامثال لابي هلال العسكري والدرة الفاخرة للامام الاصفهاني والزاهر في معاني كلمات الناس لابي بكر الانباري.

وان اكثر ما يلفت النظر في هذا الفصل كتاب الامثال لمؤلف مجهول، وربما لنقص في اطلاعي فاني استطيع القول وحتى يصححني النقاد ان المؤلف كان له فضل السبق في الاشارة الى هذا الكتاب قبل باحثين عرب كثيرين. وان هذا الكتاب يعود الى القرن السادس الهجري والذي لم يعرف مؤلفه على وجه التحديد.

على ان جهد المؤلف في هذا الكتاب الذي بين ايدينا لم يقتصر على استخراج مصادر هذه الكتب او دراستها بل تعدى ذلك في القاء الاضواء على حياة مؤلفيها وذكر اعمالهم وآثارهم ومؤلفاتهم.

وفي الفصل الثالث فان الاستاذ ابوصوفة يضع يده على بعض التناقضات في الامثال العربية سواء ما ورد منها في القصص او النصوص، وهو عمل ليس بهين لمؤلف في مثل هذا الموضوع الامر الذي تطلب منه جهودا كبيرة للغوص في امهات الامثال دراسة واطلاعا ومقارنة، وقد اوصت خاتمة الكتاب بطباعة كتاب او اكثر من مجاميع الامثال طباعة شعبية حيث انها مفقودة من الاسواق وان وجدت فان اسعارها باهظة جدا.

اما نماذج الامثال وقصصها ومختارات منها فقد حصرها المؤلف في الفصل الرابع والاخير، وقد قام بترتيبها ترتيبا معجميا دقيقا دل على كثير من الوعي عند المؤلف فيما يفعل ويبحث معيدا هذه الامثال الى مصادرها مع بيان الفروق ان وجدت للمثل الواحد في اكثر من مرجع.

وان هذا الحشد الضخم من المعلومات الواردة في هذا الكتاب مضافا اليها ذلك العديد من المراجع الذي اربى على ستين مؤلفا يدل دلالة واضحة على تلك العناية الفائقة التي بذلها الاستاذ ابو صوفة، والذي نتمنى – كما تمنى الدكتور السمرة في مقدمته – ان يأخذ هذا الكتاب مكانته في المكتبة العربية، ونطلب من المؤلف وغيره من الباحثين ان يواصلوا العمل والجهد في سبيل الكشف عن خبايا تراثنا الخالد الدفين وكنزنا الثمين.

عمان – الاردن — محمد خلاد

★ ★ ★

الحروف المقطعة
في القرآن الكريم

تأليف عبد الجبار محمد حسين شرارة
– ٩٥ صفحة – مطبعة الارشاد – بغداد – ١٩٨٠

الحروف المقطعة في القرآن الكريم، ظاهرة جلبت اليها انظار العلماء والباحثين من قدامى ومحدثين، فدرسوها دراسة جادة متواصلة. وقد اختلفت في تفسيرها آراؤهم اختلافا شديدا وتباينت فيها نظراتهم تباينا شاسع البعد بحيث ذهبوا فيها الى الحد

الاديب



لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها شهر يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريه : ٥٠ ليره لبنانيه

●

للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٣٠٠ ل.ل.

●

في الخارج العربي : ١٥٠ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

سائر الاقطار :
٥٠ دولارا بالبريد الجوي

اشتراك الانصار

في لبنان وسورية : ١٠٠ ل.ل. كحد ادنى
في الخارج ٣٠٠ ل.ل. او ١٠٠ دولار كحد ادنى

●

المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى اصحابها سواء انشرت ام لم تنشر
للاعلان تراجع ادارة المجلة

●

☎ الادارة : ٢٢٣٨١٩ — Dir. 223819
المنزل : ٢٢٥١٣٩ — Dle. 225139

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :
مجلة الاديب – صندوق البريد رقم ٨٧٨–١١
بيروت – لبنان

●

صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول
ألبير اديب

الذي يقول فيه المؤلف: « ... ولكن الكثيرين لم يقفوا عند هذا الحد من القول بل ذهبوا مدفوعين بنزعاتهم الكلامية واتجاهاتهم التفسيرية الى جعل الحروف المقطعة ساحة تجول فيها قرائحهم وتتحكك بها افهامهم ويكشفون فيها عن مهارتهم في حشد الاخبار الخ ... ».

فالم،المر،طه، طس، حمعسق، طسم وكهيعص وغيرها، هي حروف من حروف الهجاء للغة العربية التي نزل القرآن الكريم بها لقوم هم اهلها وواضعو مفرداتها واصولها والناطقون بها، ومع ذلك فقد تحداهم هذا القرآن النازل بلغتهم في ان يأتوا بسورة من مثله، فعجزوا عن ذلك جميعا.

وهذه الحروف اصبحت مثار جدل واخذ ورد واسعي النطاق بين المفسرين فمنهم من قال: انها من المتشابه الذي لا يعلم تاويله الا الله ويعجز العلماء عن تفسيرها، الى الحد الذي قال فيه السيوطي: « انها من المتشابه، وانها وموعد قيام الساعة سواء لانها مما لا سبيل الى العلم به ».

وقد احتل هذا الراي « المبحث الاول » من « الفصل الاول » من الكتاب.

اما المبحث الثاني من هذا الفصل، ففيه اورد المؤلف ادلة القائلين بهذا الراي ومناقشته لهم فيه، والادلة كثيرة والمناقشة كانت حامية لان المؤلف لا يأخذ بهذا الراي.

وقد احتج اصحاب هذا الراي بالآية الكريمة « هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ».

ولكن الاختلاف في تفسير هذه الآية سلك دربا جانبيا طال فيه الجدل وتنوع من حيث معرفة الراسخين في العلم بتاويل المتشابهات وعدم معرفتهم بذلك التاويل. وفي هذا ذكر الرازي في رده على من قال بعدم معرفتهم بالتاويل بقوله: « إن المقصود من الكلام، الافهام، فلو لم يكن مفهوما لكانت المخاطبة به عبثا وسفها لا يليق بالحكيم ».

اما « الفصل الثاني » فيبحث في الاتجاه القائل بان الحروف المقطعة هي من المعقولة المعنى، وهي لم ترد دون غرض محدد، اذ لا بد من معنى مراد ومغزى مقصود، والمؤلف هنا لا يأخذ بهذا الراي، كما لم يأخذ بالراي السالف في الفصل الاول. ولكن هذا الفصل شغل نصف الكتاب تقريبا. وناقش فيه المؤلف نحو عشرين رايا، وبذل فيه جهدا بينا في جمع هذه الآراء وملاحقتها في مختلف مصادرها، وناقشها نقاشا واعيا شاملا.

واما « الفصل الثالث » والاخير، فهو يشتمل على مقولتهم بان الحروف المقطعة هي « فواتح » فقط، وقد اورد المؤلف على ذلك شتى الآراء ومختلف الافكار ثم ناقشها بأناة وتعاطف، لانه يرى هذا الراي نفسه ويسانده، فهو يقول: « وهذا القدر كما يظهر من كلمات المفسرين والعلماء، عليه الاتفاق. ومما يؤكده ان تسمية الحروف المقطعة بالفواتح هي التسمية السائدة والمتداولة، الى قوله: ان الذي تحصل لدي بعد هذه السياحة الطويلة في الآراء ومناقشتها، ان القول بكون الحروف المقطعة مجرد فواتح، هو الراي الذي تتقبله العقول وترتضاه، اذ ليس هناك كبير عناء في ادراكه ولا يحتاج الى تمحلات وتاويلات بعيدة لتسويغه كما انه سيجعلنا في غنى عن الروايات والاقاويل التي تقودنا الى عوالم غريبة او غير مقبولة في منطق اللغة والعقل ».

ونعود لنقول: اما كونها من المتشابه التي لا يعلم تاويلها الا الله، فهذا قول يرده قوله تعالى: « انا انزلناه بلسان عربي مبين » فهو اذن ليبين لهم احكام الله وما اراده من انزاله للقرآن الكريم بصورة واضحة جلية لا لبس فيها ولا ابهام، اذ ما الغاية من انزاله بلسانهم مع غوامض ومعميات فيه لا يمكن فهمها على الاطلاق.

واما كونها فواتح فقط فامر يحتاج الى شيء من ايضاح، إذ لو كانت السور القرآنية بحاجة الى فواتح لاقتضى الامر افتتاح السور جميعها بمثل هذه الفواتح، او معظمها على الاقل، فالسور المدنية، مثلا، لم تفتح منها بهذه الحروف المقطعة سوى سورتين اثنتين او ثلاث. واما كونها وجدت لغرض فني فحسب، ومن اجل التحدي اللغوي كي يرى العرب هذه البدعة الجديدة التي لا سابقة لها في لغتهم، فليس في هذا اضافة لشيء، اذ ان القرآن الكريم كله في فصاحته وبلاغته وبيانه ومنطقه، كان الله جل وعلا قد تحدى به العرب، فعجزوا، جميعا، عن ان يأتوا بسورة من مثله.

وقد يقول قائل: إن هذه الحروف المقطعة ان هي الا مجرد نماذج تشير الى ان الله سبحانه وتعالى اراد بها ان يريهم اياها مقطعة ليقول لهم: ان هذه الحروف، وهي كما ترون، بعض حروف القرآن التي هي حروف هجائكم، وان لغته هي لغتكم، وانه اوحي الى نبي امي هو عربي منكم، ومع ذلك فانتم اعجز عن ان تأتوا بسورة من مثله. فنقول ان هذا القول مريح، والله اعلم.

وعندي ان هذا الكتاب قمين بان يقتنى ويدرس، فهو حقا دراسة واعية شاملة، جهد المؤلف فيها مذكور فمشكور، مع ان فيه من الاغلاط المطبعية الكثير جدا، لا يد للمؤلف فيها.

ولا يسعني في الختام الا ان اشكر الاستاذ المؤلف التدريسي في كلية التربية ــ جامعة البصرة على اهدائه لي نسخة من كتابه القيم هذا، مع صادق الاماني له باطراد التقدم والتوفيق.

البصرة ــ العراق

سالم علوان الجلبي

★ ★ ★

اوديسانا:

تأليف محمود قاسم

لم يعد غريبا على القارىء المعاصر ان يلحظ ــ بوضوح شديد ــ تاثر الكثير من الكتاب بلغة السينما في كتاباتهم الروائية . ولعل هذا التكنيك المستحدث يجد توافقا وانسجاما من حيث سرعة ايقاعه وتتابع مشاهده مع روح العصر الى حد كبير.. ولقد سبق لمحمود قاسم ان كتب روايته الاولى « لماذا؟» مستخدما نفس التكنيك الشكلي وان كان في هذه المرة اكثر توفيقا ومهارة.

والملاحظ ان اهتمامات محمود قاسم الخاصة بالنقد السينمائي تنعكس بوضوح شديد على روايته فهو يحاول الاستفادة منها لتقديم فن ادبي مختلف، والرواية عشق خالص يلتهم كيان العاشق يحول بينه وبين الاهتمام او تشتيت الجهد في ممارسات فنية اخرى. لكن لا بأس من التامل في حياة بطل روايتنا الذي رفض ذكر اسمه فهو « انا » وهو « هو » واوديسته هي « اوديسانا» كما قصد المؤلف وتبدأ رحلة البطل السكندري بالاتجاه الى القاهرة « مدينة الغبار» جريا وراء الحلم العظيم، ان يكون كاتبا كبيرا، رغم انه كيميائي من خريجي كلية العلوم ــ وليس مهندسا كيميائيا كما ذكر المؤلف، اذ ان المهندس الكيميائي يتخرج من كلية الهندسة ــ.

الا انه (كما اكتشف نفسه) لن يضيف جديدا الى الحياة العلمية بل انه يأمل ان تكون الاضافة في المجال الادبي، هذا ولم يوضح الكاتب لنا نوعية طموحات البطل الادبية، اللهم الا الحديث عن مقال حين نشر له باحدى المجلات (ص ١٢٨)

وعلى المقعد غير المناسب باحدى الوظائف الحكومية يجلس البطل « حتى اجلس على هذا المقعد قطعت شوطا طويلا طوله ربع قرن. ولدتني امي، حزت على شهادة الابتدائية، مجموعة من السنوات في الاعدادي، والثانوي والجامعة، ثلاثة اعوام في الجيش، ثم اتوا بي الى هنا.. ويقيم بطلنا في القاهرة بغرفة حقيرة في الطابق الاخير، تصرخ معدته وامعاؤه من تكرار وجبات الفول والفلافل، يضيق صدره بغبار المدينة وزحامها وسياراتها وضجيجها، وكم هي كريهة كلمة موظف. كم هو مهين ان ينقضي العمر في انتظار « درجة».

ولا يطيق صاحبنا بعدا عن الاسكندرية ــ الحبيبة ــ شأنه شأن كل السكندريين ــ فيتردد على اسرته هناك لتغسل له امه ملابسه المتسخة وليريح معدته ويرحمها من الفول والفلافل (يصر المؤلف على عدم تسمية الاخيرة بالطعمية).

ويبدو من الواضح انه يعيش على مدخراته من فترة الجيش وان مستواه الاقتصادي الهابط هو الانعكاس الطبيعي لحالته الاجتماعية كاحد ابناء الطبقة الكادحة، الا انه لا يعدم الامل في الارتباط العاطفي بانسانة مثقفة تتفهم ميوله الفنية.. ولتكن هانم.

تلك التي عنون بها محمود قاسم الفصل الاول من روايته ثم ــ على حد تعبيره ــ لم يذكرها الا بانها تعمل في البحيرة وانها فتاة ثرية بيضاء ومعها مؤهل عال وفنانة « او ينبغي ان تكون كذلك وعنوانها ٣٠ شارع.... شقة ٦».

ثم تأتي « سهير باخوم» بعد هانم، ونجد اسم « سهير» عنوانا للفصل الثاني بينما تدور احداث الفصل في سكنه الجديد بالقاهرة بعد ان طلب نقله الى عمل اخر، ثم يتعرف على اسرة جاره « ابراهيم عبد الحميد» وزوجته عديلة ويعطي لابنتهما المراهقة

درسا خصوصيا فتقع في حبه الفتاة سوزان لكنه يتمسك بالمثاليات احتراما لاسرتها ولاخيها – بصفة خاصة – المسافر دائما بالبحر الاحمر.

يقول البطل: « انا فقير في افقر بلد في العالم، اذن ماذا اكون؟ ».

مقولة لا تحتاج الى تعليق للتدليل على مدى يأس البطل وشعوره بالضآلة.

ويغير مكان عمله الى معامل احدى الشركات حيث يخوض تجربة عاطفية جديدة « نجوى » زميلته في المعمل، فتاة تخفي مأساة مجهولة وراء ستار من الضحك الدائم والسخرية والتهرج، يزعجه انها لا تبادله نفس الاهتمامات والمشاعر.

والى هنا نكون قد وصلنا بالتقريب الى منتصف الرواية دون ان نقرأ سطرا واحدا من معاناة البطل في سبيل تحقيق حلمه بان يكون « كاتبا كبيرا » وهو الحلم الذي دفع به الى تحمل حياة مهينة كئيبة في « مدينة الغبار » بعيدا عن محبوبته الاسكندرية التي يشعر كل ساكن بها انها مركز الكون، وهذه هي الثغرة الاساسية في هذا العمل الروائي الجيد ذي الايقاع السريع الشديد الجاذبية. فبدلا من ايجاد روابط عضوية بين الحلم والواقع، نجد ان البطل يسقط – دون ان يدري – في مجموعة من العلاقات النسائية التي تزيد من حالته بؤسا وشقاء وتحمله المزيد من مشاعر الذنب والخطيئة والفشل في كل شيء. فهو يضاجع عديلة زوجة الرجل الطيب الذي ائتمنه على ابنته، وها هو يصر على مطاردة نجوى حتى تعترف له بانها داعرة تجلب المال من الغرب انتقاما من زوجها المقيم في بلاده البعيدة. ثم ها هي تجربته العاطفية الاصيلة الوحيدة تسقط الى الابد حين تموت امه الساذجة المتدينة.

ونعود الى مسألة الشكل عند محمود قاسم فهو يعنون فصلا جديدا بـ « نجوى » ثم يقسم هذا الفصل الى قسم اول بعنوان « عديلة » – وقد تكرر عنونتها من قبل – ثم بعنوان « نجوى » ثم « اسماعيل » صديقه الذي يحكي احيانا من خلاله، ثم الانا.. والى قسم ثان بعنوان « عديلة » ثم « نجوى » ثم « امي انا » ثم « الانا » والى قسم ثالث بعنوان « عديلة » ثم « نجوى » وهكذا حتى يصل الى القسم الثاني عشر.

ورغم تنويعات العناوين – التي اتبعها الكاتب – تضفي على العمل مزيدا من دواعي التشويق والتجديد والاثارة كما انها تجعله قريبا من اشكال القطع السينمائي الذي يجعل القارئ طرفا في وسط الاحداث وتجميعها والوصول الى النتائج بطرق غير مباشرة، الا ان المبالغة في مثل هذه التقسيمات شبه الهندسية تجعلها في بعض الاحيان غير مبررة.

ونفاجأ بالبطل المسلوب الارادة يقول لنفسه تحت عنوان « الانا » متحدثا عن عديلة « انا وهذه المرأة عاهران، ربما ان امي كذلك لانها غير قادرة على اكتشافنا ».

وهنا ينبغي ان نتوقف قليلا لمناقشة المقولة في حد ذاتها اذ تخالف العقل والمنطق... ذلك ان عدم مقدرة انسان على اكتشاف عهر انسان اخر لا يدل بالقطع على انه عاهر هو الاخر فما بالنا لو كان هذا الانسان هو الام (ص ١٢٣) المسألة ليست بهذه البساطة.

ويواصل الانا قوله: انا اتكلم بصدق، كل دخائلنا قذرة، كلنا دون استثناء –

ولسنا نستدل من هذه المشاعر الغريبة على انحدار البطل الى حضيض من صنعه وحده ودون تواجد مبررات فنية تجعلنا نتعاطف معها

ومن العجيب ان بطلنا هو الذي عجز عن شق طريق واضح في حياته نحو هدف محدد يجد في نفسه القدرة على بث روح الثورة في ناديه – اخر مغامراته العاطفية الفاشلة – فيحثها على التمرد على ابيها. ومن العجيب ان تستجيب له ناديه في النهاية فتثور على ابيها وتهرب من منزلها اليه. وان يترك هو عمله بالقاهرة ليعود معها الى الاسكندرية في مواجهة مصير مجهول لكليهما معا. ولا حس ولا خبر عن قضيته الاساسية التي جاء القاهرة من اجلها.

ان مأساة الانا فيما يبدو مأساة الشاب الضائع الذي لا يعرف الحلم ولا يعرف كيف يسخر حياته لتحقيقه، ثم لا يمتلك ارادة الفعل، شاب تتجاذبه عوامل الاحباط فتشتت كيانه وتجعله مداسا للاحداث لا صانع لها. انه لا يعمل وينتقد نقص الانتاج. لا يمتثل للقانون ويسخر من الفوضى التي يساهم في صنعها. انه يمارس الرذيلة ويتهم النساء – ونفسه – بالعهر. لا ينتمي الى اي اتجاه سياسي ويسخر من صناع السياسة ويكيل لها الاتهامات ولا يفعل شيئا معهم او ضدهم.

وتنتهي اوديسانا. وعند اغلاق الصفحة الاخيرة نسمع – ونحن نعاني الالم والحسرة – رنينا مدويا يصم الاذان. انه رنين اجراس الانذار. انذار للشباب. ولكل من يعنيه امر الشباب.

سعيد سالم